

# الكشف عن مساوئ شعر المتنبي

تأليف

الضاحي بن أبي القاسم أسد عجل بن عبادة

٣٢٦ - ٣٨٥ هـ

تحقيق

الشيخ محمد حسن الباق

مكتبة النهضة بغداد

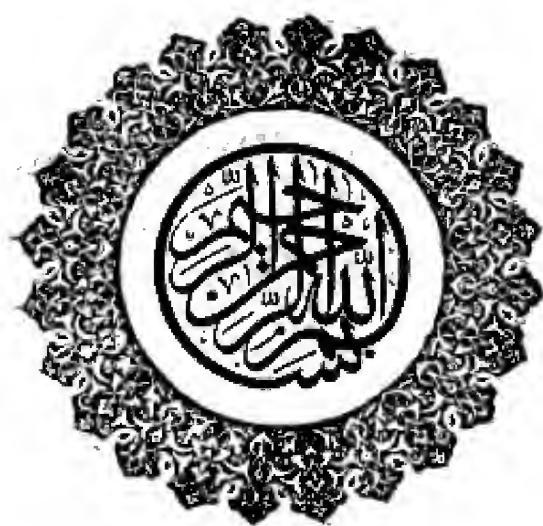
الكشف عن مساوئ شعرا لثبني

- الطبعة الاولى \*
- جميع الحقوق محفوظة للمحقق \*
- مطبعة المعارف - بغداد
- ١٣٨٥هـ - ١٩٦٥م \*

رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً

رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً

رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً



# المَقَدِّمَةُ

- - النقد الأدبي - الصاحب بن عباد - أبو الطيّب المتنبي -
- - العلاقة بين المتنبي وابن عباد - وصف المخطوطة -

حمداً لله على نعمائه ، وصلاةً وسلاماً على عباده الذين اصطفى •



النقد - في حقيقته - عبارة عن دراسة الأشياء وتفسيرها وتحليلها وموازنتها بغيرها مما يشابهها أو يقابلها ؛ ثم اصدار الحكم عليها بتحديد مقدار قيمتها وبيان واقع درجتها ، يجري هذا في الحسيات والمعنويات ، وفي العلوم والفنون ، وفي كل شيء متصل بالحياة \*\*\*

وهو مأخوذ - في واقعه - من « نَقَدْتُ الدِراهمَ وانتقدْتُها : اذا أخرجتُ منها الزَّيفَ » ، حيث يعتمد ذلك على الفحص والموازنة والتمييز والحكم ، وهو ما يحتاجه الناقد - أيُّ ناقد - لكي يكون النقد جامعاً لشروطه ويكون الناقد أهلاً لهذه الصفة +

وبذلك يكون النقد الأدبي - في المصطلح الخاص - هو تقدير النص الأدبي تقديرأ صحيحاً وبيان قيمته في ذاته ودرجته الأدبية بالنسبة الى غيره من النصوص ، على أن يكون ذلك مستنداً الى الفحص الدقيق والموازنة العادلة والتمييز المعتمد على المعرفة الصادقة ، ليكون الحكم - آنذاك - قريباً الى الصحة قريباً لا يخل به سوى عدم عصمة الانسان •

ولو أردنا معرفة تاريخ نشأة هذا الفن لرأيناه مبكراً جداً ، بل لعله عاصر الأدب منذ طفولته ، لأن النقد الأدبي فنٌ طبيعي في حياة الانسان متى اوتي حظاً - ولو كان يسيراً - من قوَّتي الادراك والشعور •





وفي القرن الثاني جدّت عوامل جديدة نهضت بالأدب، والنقد ، حيث وُلِد الشعر الحضري الحديث ، فقام النقاد يفاضلون بين المذهب القديم المحافظ على أسلوبه المتبع في الجاهلية وصدر الاسلام وبين المذهب الحديث السائر مع مقتضيات المتجددة للحياة الإسلامية المتقدمة .

وفي القرن الثالث برزت للوجود فئة جديدة من الادباء تحاول أن تخضع النقد الأدبي للتفكير القائم على الفلسفة والمنطق وعلوم البلاغة ، فسارت في منهجها جنباً الى جنب مع الفئات الأخرى اللغوية والنحوية والأدبية العاملة في هذا الميدان .

وكان القرن الرابع عصر ازدهار هذا الفن وبلوغه القمة في تطوره وصعوده ، واذا كان الشعر العربي قد بلغ فيه ذروته فإن النقد الأدبي قد بلغ فيه الذروة أيضاً وانتهى الى غايته ، سواءً من جهة سعة وشموله أو من جهة عمقه ودقته أو من جهة براعته من الحدود الفلسفية التي حاول بعض أعلام القرن الثالث تحديده بها ، وذلك لنضج ملكة الذوق عند الادباء النقاد من كثرة ما درسوا ووزنوا وقارنوا ، ولجمعهم بين جمال الطبع نتيجة لتضلعهم في الأدب القديم ، وحسن الصلابة من ممارسة الأدب الحديث ، فصفا ذوقهم وعاد مهذباً لطيفاً سديداً .

وكان نقدهم مهتازاً بالعمق وسعة الآفاق وتحليل الظواهر الأدبية ورجعها الى اصولها الصحيحة ، وعاد غير مستساع بل منكراً أيضاً ما كان يجب « قدامة » أن يفرضه على الشعر من قوانين المنطق وأصول الاخلاق والفلسفة ، وكانت المعركة بين النقاد تدور حول أبي تمام والبحتري ، ثم بين المتنبّي وخصومه ، وكسب النقد من وراء ذلك عدة كتب ورسائل قيمة تؤرخه في القرن الرابع ، مثل كتاب الموازنة بين الطائيين للآمدي ، وأخبار أبي تمام للصولي ، والوساطة بين المتنبّي وخصومه للقاضي الجرجاني ، ورسالة الجاثمي فيما توارد من المعاني بين المتنبّي وارسطو ، ورسالة الصاحب بن

عباد في الكشف عن مساوي شعر المتنبّي (١) التي نكتب لها هذه المقدمة •



من ميزات رسالة « الكشف عن مساوي شعر المتنبّي » بل من أهم ميزاتنا ؛ أنها بقلم أديب نقّادة كبير هو أبو القاسم اسماعيل بن عباد بن العباس بن عباد ، الذي اشتهر بلقيه « صاحب » و « كافي الكفاة » •

ولد ابن عباد في اليوم السادس عشر من شهر ذي القعدة الحرام سنة ٣٢٦هـ ، وبدأ دراسته الاولى عند « الكتاب » في المسجد ، ثم اتصل بأبي الفضل محمد بن العميد وزير آل بويه فتولى منصب الكتابة لديه ، ونجح في منصبه ذاك نجاحاً عظيماً ، حتى ان الأمير مؤيد الدولة البويهّي لما أراد السفر الى بغداد في سنة ٣٤٧هـ لم يجد غير ابن عباد من يصلح للكتابة له والمرافقة - وكان يومذاك في الحادية والعشرين من العمر - ، فصحبه في تلك الرحلة ، وقد سجّل صاحب مشاهداته ومطارحاته الأدبية في سفره هذا في كتاب أسماه « الروزنامجة » أي اليوميات ، ورتّبّه على شكل رسائل كان قد أرسلها من بغداد الى استاذّه أبي الفضل ابن العميد •

وتقدم الحال بابن عباد اثر عودته الى بلاده فأصبح متقلداً منصب الكتابة الأمير البويهّي مؤيد الدولة ، وبقي كذلك حتى عام ٣٦٦هـ حيث نال فيه منصب الوزارة لمؤيد الدولة السالف الذكر ؛ ثم لفخر الدولة من بعده ، وظل بمنصبه هذا حتى وافته المنية سنة ٣٨٥هـ •

تلقّى صاحب العلم والأدب عن أساتذة أعلام بارزين لم يكن يحلم طلاب العلم بشيء أسمى من التلقّي عنهم ، فدرس عليهم اللغة بنحوها

---

(١) اصول النقد الأدبي للاستاذ أحمد الشايب ، وراجع : النقد المنهجي عند العرب للدكتور محمد مندور وكتاب النقد الأدبي وأثره في الشعر العباسي للدكتور ناصر المحاني •

وصرفها وفقهها وعروضها وسائر فروعها ، كما درس العلوم الاسلامية من تفسير وحديث وفلسفة وكلام وما شاكلها ، حتى نال من كل ذلك ما أهله للبحث والتأليف في تلك الموضوعات مع الاتقان والابداع والاجادة •

فمن أساتذته - على سبيل المثال - : أبو الفضل محمد بن الحسين المعروف بابن العميد ؛ الوزير الأديب الشهير ؛ الذي كان يقال فيه : « بدئت الكتابة بعد الحميد ، وختمت بابن العميد » •

ومن اساتذته أيضاً : القاضي أبو سعيد السيرافي البغدادي ، وأبو الحسين أحمد بن فارس ، وأبو بكر أحمد بن كامل ، وأبو بكر محمد بن الحسن المعروف بابن مقسم ، وغيرهم وغيرهم •

وهكذا كان له من مجموع أساتذته منبع غزير من العلم والمعرفة وسعة الاطلاع •

وكان لارتداد الصاحب مجالس العلم التي كانت تعقد حينذاك ، واستماعه - بفهم - الى ما يدور فيها من مناقشات ومطارحات ومساجلات في شتى جوانب الفكر والثقافة ، كان لذلك كله أثره الكبير في صقل مواهبه وانماء قابلياته وملكاته •

وبرز الصاحب على الناس كأديب كبير بارز فكثر حديث الادباء عنه . واختلفت آراؤهم فيه حتى أصبح حديث المراجع الأدبية والتاريخية المعاصرة له والمتأخرة عنه ، وكاد يقوم الاجماع - بل قام - على الاعتراف به . ككاتب بليغ وشاعر مجيد وذو نظر صادق في النقد وصاحب منهج خاص في النشر •



أما الشاعر الذي 'عنيت الرسالة بكشف مساوي' شعره فهو - على حد تعبير الثعالبي - : « نادرة الفلك ، وواسطة عقد الدهر في صناعة الشعر » •

سار ذكره مسير الشمس والقمر ، وسافر كلامه في البدو والحضر ، وكادت الليالي تشده ، والأيام تحفظه » ، ذلك هو أبو الطيب أحمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد الجعفي الكندي الكوفي ؛ المعروف بـ «المتنبى» \* .

ولد بالكوفة سنة ثلاث وثلاثمائة في محلة تسمى كندة فنُسب إليها ، وكان جعفيَّ القبيلة ومن أبٍ يستهن السقاية بالكوفة ، وبعد أن قضى فترة صباه بالعراق - متنقلاً بين ضواحي الكوفة والبوادي المحيطة بها ؛ ووارداً بغداد سنة ٣١٩ - لما أغار القرامطة على الكوفة - سافر به أبوه الى بلاد الشام سنة ٣٢١ هـ « فلم يزل ينقله من بلديتها الى حضرها ، ومن مدّرها الى وبرها ... حتى توفي أبوه ، وقد ترعرع أبو الطيب وشعر وبرع ، وبلغ من كبر نفسه وبعد همته أن دعا الى بيعته قوماً من رائشي النبل على الحدائنة من سنّته .... وحين كاد يتم له أمر دعوته تآدّى خبره الى والي البلدة ... فأمر بحبسه وتقييده (٢) » ، وهناك نظم قصيدته الدالية التي أولها :

✽ أيا خدّد الله وردّ الخدودِ      وقدّ قدود الحسان القدودِ

ويقال : ان هذه الدعوة الى بيعته كانت مبنيةً على ادعاء النبوة ، وقد لقب بناءً على ذلك بـ «المتنبى» ؛ وان الأمير الذي أسره وسجنه كان قد استأجبه قبل اطلاق سراحه \* .

ومهما يكن من أمر ، فقد أُطلق سراح المتنبى وخرج من سجنه ليبتقل في أطراف بلاد الشام يمينه ويسرة ، فيمدح هذا وذاك ، ويتجوّل هنا وهناك ، حتى التحق بالأمير سيف الدولة بن حمدان في سنة ٣٣٧ هـ \* . وما زال منقطعاً للأمير العربي الأديب حتى وقع بينه وبين ابن خالويه النحوي كلامٌ في مجلسٍ من مجالس سيف الدولة ، فوثب ابن خالويه

(٢) يتيمة الدهر : ٩١/١ .

على المتنبي فُضرب وجهه بسفاح كان معه فشجّه ، فخرج ودمه يسيل على ثيابه ، فغضب وفارق سيف الدولة متوجّهاً الى مصر •

وقدم أبو الطيب مصر في جمادى الآخرة سنة ٣٤٦ هـ ، ومدح أميرها كافوراً الأخشيدي بقصائده السائرات ، ولكنه لم يجد من خلق الأمير وحسن ضيافته ما يشجعه على البقاء ، فهجّاه وفارقه ليلة عيد النحر سنة ٣٥٠ هـ بعد أن أقام هناك أربع سنين ونصفاً ، « ووجّه كافور خلفه رواحل الى جهات شتى فلم يلدح ، وكان كافور وعده بولاية بعض أعماله ، فلما رأى تعاليه في شعره وسموه بنفسه خافه » (٣) •

وانتهى به المطاف الى العراق فأقام فيه ثلاث سنين متقللاً بين الكوفة وبغداد ، ثم بارحه في صفر سنة ٣٥٤ هـ قاصداً بلاد فارس عن طريق الأهواز لزيارة ابن العميد ومدحه •

ولبت الشاعر عند ابن العميد شهرين ثم تأهّب للرحيل الى الكوفة ، فورد كتاب على ابن العميد من الأمير البويهى عضد الدولة يطلب فيه المتنبي ويستدعيه لزيارته ، فمار اليه وأرسل عضد الدولة لاستقباله رسولاً خاصاً ، واحتفى به حقاًوة كبيرة •

وأقام أبو الطيب في شيراز زهاء ثلاثة أشهر ، وقد أجزل له عند الدولة الجائزة حيث قدّيت بأكثر من مائتي ألف درهم ، ولما استأذنه في المسير أمر أن يُخلع عليه ويُقاد اليه ويوصل بالمال الكثير ، وكان خروجه من شيراز في الثامن من شعبان سنة ٣٥٤ هـ •

وسار الشاعر بمراكبه وأحماله وغلّمانه الى الأهواز ثم واسط ، وفي الطريق بين واسط وبغداد خرج عليه فاتك بن أبي جهل الأسدي في عدة من أصحابه ، وكان مع المتنبي أيضاً جماعة من غلمان مضافاً الى ولده.

---

(٣) وفيات الأعيان : ١٠٤/١ •

«حسد ، فقاتلوه» ، فقتل المتنبي وابنه وغلّامه وفلح بللقرب من « النعمانية »  
في موضع يُقال له « الصافية » (٤) .

أوتي المتنبي من الاجادة والابداع في شعره ما جعله في القمة من  
الشعراء العرب الذين حفل بهم تاريخ الأدب على مرّ العصور ؛ وما جعل  
من ديوانه محور حديث النقاد الأعلام وموضع اهتمامهم ونقطة تجمع  
الكثير من بحوثهم ودراساتهم الأدبية والنقدية . وكان من أنثر ذلك أن  
« ألّف الكتب في تفسيره وحلّ مشكله وعويصه ، وكثرت الدفاتر على  
ذكر جيده ورديئه ، وتكلّم الأفاضل في الوساطة بينه وبين خصومه ،  
والافصاح عن أبكار كلامه وعونه ، وتفرّقوا فرقاً في مدحه والقدح فيه  
والنضح عنه والتعصب له وعليه » (٥) ، وقد كان كل ذلك قبل أن يمرّ  
فرنّ على وفاته .

ويروي لنا القاضي علي بن عبدالعزيز الجرجاني - وهو من معاصري  
المتنبي - صورة عن ذلك الاهتمام فيقول :

« ما زلت أرى أهل الأدب منذ ألحقني الرغبة بجملتهم ، ووصلت  
العناية ببني وبينهم ، في أبي الطيب أحمد بن الحسين المتنبي فثنين :

من . . . طنب في تريضه ، منقطع اليه بجملته . . . يتلقّى مناقبه اذا  
ذكرت بالتعظيم ، ويشيع محاسنه اذا حكيت بالتقظيم ، ويعجب ويكرّر ،  
ويسيل على منّ عابه بالزراية والتقصير ، ويتناول منّ ينقصه بالاستحقار  
والتجهيل . فان عثر على بيتٍ مختلّ النظام ، أو نُبّه على لفظ ناقص عن  
التمام ، التزم من نصرة خطأه وتحسين زلله ما يزيله عن موقف المعتذر .

---

(٤) اعتمدنا في ترجمة المتنبي على يتيمة الدهر ووفيات الأعيان  
وذكرى المتنبي والعرف الطيّب وشرح ديوان المتنبي للبرقوقي .  
(٥) يتيمة الدهر : ٩٢/١ .

وعائب يروم ازالته عن رتبته فلم يسلم له فضله ، ويحاول حطه  
عن منزلة بوآء اياها أدبه ، فهو يجتهد في اخفاء فضائله واطهار معايبه  
وتبّع سقطاته واذاعة غفلاته •

وكلا الفريقين إما ظالم له أو للأدب فيه « (٦) •

والواقع ان الخصومة قد نشأت حول هذا الشاعر منذ اتصاله بسيف  
الدولة ، وذبوع صيته ، واخماله ذكر الشعراء الآخرين • ولقد وصف  
الاستاذ بلاشير الحركة التي قامت حول المتنبي في بلاط الحمدانيين فقال :  
« أخذتْ تكون حول المتنبي شيئاً فشيئاً حلقة من المعجبين به ،  
ووجد الشاعر في تكوينها رضاء لكبريائه ، ولربما اطمأن اليها ليتخذ منها  
درعاً ضد خصومه • فالشاعر علي بن دينار والزاهي والفيّ ابن نباتة قد  
درسوا - كما تشهد المصادر - شعره تحت اشرافه ، كما يلوح ان  
الخوارزمي كاتب الرسائل قد تأثر به أيضاً ، واليه يرجع ما في قصائد  
الشاعر ابن نباتة السعدي من تشاؤم وبعض خصائص في الاسلوب ، ...  
ولم يكن الجيل الناهض هو كل من التف حول المتنبي ، بل انضم اليهم  
رجال ناضجون كالبيغاء • » (٧) •

ولم يستطع كثير من الادباء والشعراء ورجال البلاط الحمداني أن  
ينظروا في غير حقد الى ما كان يتمتع به المتنبي من حظوة عند سيف الدولة  
ومن اعتزاز عند المعجبين به ، وكان في أخلاق أبي الطيب ما لم يستطيعوا  
قبوله ، وقد زاده كبراً ما لاقى من نجاح ، وبذلك تكونت عصبة كانت  
تيرهم تصرفات الشاعر أو كانوا يخشون التأثير على ما لهم من امتيازات ،  
وكان أبو فراس ابن عم سيف الدولة روح تلك العصبة وقوامها •

---

(٦) الوساطة : ١١ •

(٧) النقد المنهجي عند العرب : ١٦٠ •

وهكذا بدأ تكونُ فصائل المادحين للمتنبي والحاقدين عليه .  
وكان لأبي الطيب مثل ذلك من المعجبين والعائنين في مصر والعراق  
 وإيران ، كما كان له مثل ذلك في كل بلد وصل اليه شعره ولو لم يكن قد  
زاره بشخصه .

ولما توفي المتنبي نشأت طبقة ثالثة تعجب بشعره ، كانت أنفذ بصيرة  
من الاولى وأكثر حذراً من الوقوع في التحيز والمبالغة من الثانية . وسادت  
آراء هذه الطبقة الجديدة ، فلما ذهب جميع معاصري المتنبي ظلَّ جمهور  
المناديين يناصر مناصرة تامة شاعر سيف الدولة ، ومنذ القرن الخامس أصبح  
اسم المتنبي مرادفاً للشاعر العظيم ، وقد أثر على الشعر العربي تأثيراً كبيراً  
لا مثيل له ، وأصبح ديوان المتنبي طوال العصور الوسطى والعصر الحاضر  
في متناول العلماء والادباء من فارس الى الأندلس (٨) .

ولمعرفة أهمية تلك المنازعات وما خلقت لنا من تراث أدبي ضخم  
لم يكن يوجد لولاها ، نورد الجدول الآتي بأسماء القدماء الذين ألفوا في  
شعر المتنبي على اختلاف آرائهم فيه ، وبه نكتفي عن التفاصيل :

- ١ - علي بن عبدالعزيز الجرجاني ( - ٣٦٦ هـ ) .
- ٢ - محمد بن العباس الخوارزمي ( - ٣٨٣ أو ٣٩٣ هـ ) .
- ٣ - سعد بن محمد الأزدي الوحيد ( - ٣٨٥ هـ ) .
- ٤ - الصاحب بن عباد ( - ٣٨٥ هـ ) .
- ٥ - محمد بن حسن الحاتمي البغدادي ( - ٣٨٨ هـ ) .
- ٦ - عثمان بن جني ( - ٣٩٢ هـ ) .
- ٧ - ابن وكيع التنيسي ( - ٣٩٣ هـ ) .
- ٨ - محمد بن آدم الهروي ( - ٤١٤ هـ ) .

---

(٨) دائرة المعارف الاسلامية : ١ / ٣٧٠ .



- ٩ - محمد بن علي بن ابراهيم الخوارزمي ( - ٤٢٥ هـ ) .
- ١٠ - علي بن اسماعيل المعروف بابن سيده ( - ٤٢٨ هـ ) .
- ١١ - محمد بن أحمد بن محمد العميدي ( - ٤٣٣ هـ ) .
- ١٢ - ابراهيم بن محمد المعروف بابن الاقليلي ( - ٤٤١ هـ ) .
- ١٣ - أبو العلا المعري ( - ٤٤٩ هـ ) .
- ١٤ - محمد بن حمزة بن فورجة البروجردي ( بعد ٤٥٥ هـ ) .
- ١٥ - محمد بن عبدالله الدلفي العجلي ( - ٤٦٠ هـ ) .
- ١٦ - علي بن أحمد الواحدي ( - ٤٦٨ هـ ) .
- ١٧ - عبدالله بن أحمد الشاماني ( - ٤٧٥ هـ ) .
- ١٨ - سلمان بن عبدالله الحلواني ( - ٤٩٤ هـ ) .
- ١٩ - يحيى بن علي الخطيب التبريزي ( - ٥٠٢ هـ ) .
- ٢٠ - علي بن جعفر الصفلي ( - ٥١٥ هـ ) .
- ٢١ - ابن السيد البطليوسي ( - ٥٢١ هـ ) .
- ٢٢ - هبة الله بن علي البغدادي ( - ٥٤٢ هـ ) .
- ٢٣ - عبدالقاهر الحلبي المعروف بالوأوأ ( - ٦١٣ هـ ) .
- ٢٤ - أبو البقاء العكبري ( - ٦١٦ هـ ) .
- ٢٥ - ابن المستوفي الأربلي ( - ٦٣٧ هـ )<sup>(٩)</sup> .
- الى كثيرين وكثيرين غير هؤلاء<sup>(١٠)</sup> .



(٩) رجعنا في هذه الأسماء وتواريخ الوفاة الى كشف الظنون وشرح البرقوقى لديوان المتنبي .

(١٠) يقول حاجي خليفة في كشفه عند الحديث عن ديوان المتنبي :  
 « قال لي احد المشايخ الذين أخذت عنهم : وقفت له على أكثر من أربعين شرحاً » .

ولما ذاع صيت المتنبي وانتشر اسمه ولمع نجمه ؛ لم تجد الأوساط الأدبية حينذاك حديثاً أجمل من حديث هذا الشاعر الفحل ، ولا سمرأً ألدّ من تداول شعره الجزل ، الذي سار به مَنْ لا يسير مشمراً ، وغنى به مَنْ لا يغني مغرّداً .

ولذلك أصبح من أسمى أماني كل أمير ووزير أن يزوره أبو الطيب المتنبي ليخلّده برائعةٍ من روائعه السائرات ، ويؤرخه بقصيدة من قصائده الغرالعامرات . وكان هذا التمني يشد ضراوةً والحاحاً في نفوس أولئك الشبان الكتاب الذين تقوى فيهم غريزة الطموح وحب الشهرة ، ويرسخ في قرارة ضمائرهم شعور الكبرياء والعجب بالنفس ؛ كالصاحب بن عباد الذي يروي المؤرخون - كما يرشدنا شعره أيضاً - أنه كان مجعاً لهذه الصفات ، وبالفأ فيها أقصى آمادها المتصورة (١١) .

ولهذا « يحكى ان صاحب أبا القاسم طمع في زيارة المتنبي ايّام ... واجرائه مجرى مقصوديه من رؤساء الزمان ، وهو اذ ذاك شاب وحاله حويلّة ، ولم يكن استوزر بعد ، وكتب اليه يلاطفه في استدعائه ، وتضمن له مشاطرته جميع ماله ، فلم يقم له المتنبي وزناً ولم يجبه عن كتابه ولا الى مراده ، وقصد حضرة عضد الدولة بشيراز ، فأسفرت سفرته عن بلوغ الامنية ، وورد مشرع المنية ، فاتخذ الصاحب غرضاً يرشقه بسهام الوقعة ، ويتبّع عليه سقطاته في شعره وهفواته ، وينعى عليه سيئاته وهو أعرف الناس بحسناته ، وأحفظهم لها ، وأكثرهم استعمالاً ايّاه » (١٢) .

---

(١١) معجم الادباء : ١٧٧/٦ و ١٨٠ و ١٨٣ و ٢١٨ وصفحات اخرى وبغية الوعاة : ١٩٧ .

(١٢) يتيمة الدهر : ١٠٠/١ - ١٠١ .

وهكذا نبعت في نفس ابن عباد فكرة الكشف عن مساوي شعر  
المتنبي تنفيساً عن الرغبة في الانتقام من هذا الشاعر الذي طعن كبريائه في  
الصميم .



والرسالة التي نحن بصددھا عبارة عن دراسة نقدية فاحصة لشعر  
المتنبي لكشف ما فيه من مساوي وعيوب ، وقد اختلف المؤرخون في  
ضبط اسمها على أقوال ، فهي تسمى تارة بـ « الكشف عن مساوي شعر  
المتنبي » (١٣) ، واخرى بـ « الكشف عن مساوي المتنبي » (١٤) ، وثالثة  
بـ « اظهار مساوي المتنبي » (١٥) ورابعة بـ « التنبيه على مساوي شعر  
المتنبي » (١٦) ، وخامسة بـ « الأخذ على أبي الطيب المتنبي » (١٧) .

ويظهر من مقدمة الرسالة انها كتبت لشخص معيّن لم يرد ذكر اسمه  
فيها ، ولكن ناسخ نسختنا الخطية يشير الى أنها ألّفت لأبي الحسين  
حمزة بن محمد الاصبهاني .

أما تاريخ تأليفها فلم نعلمه بالدقة ، ولكنه كان قبل عام ٣٦٠ هـ الذي  
توفي فيه ابن العميد ، لأن صاحب يذكر فيها استاذہ ابن العميد فيقول في  
الدعاء له : « أدام الله أيامه ، وحصّن لديه انعامه » ، ولما كان المتنبي قد  
قصد ابن العميد وعضد الدولة سنة ٣٥٤ هـ وكان صاحب قد راسل المتنبي

---

(١٣) الفهرست : ١٩٤ ووفيات الأعيان : ٢٠٨/١ وروضات الجنات :

١٠٦ وتاريخ الأدب العربي : ١٣٦/١ .

(١٤) معجم الادباء : ٢٦٠/٦ وبغية الوعاة : ١٩٧ وكشف الظنون :

١٤٩١/٢ .

(١٥) معجم الادباء : ٢٤/١٤ وبتيمة الدهر : ٤/٤ .

(١٦) كنايات الثعالبي : ٧ .

(١٧) نزہة الألباء : ٣٩٩ .

في هذه الفترة أن يزوره ويمدحه فرفض المتنبى الاجابة ، كان تاريخ تأليف هذه الرسالة خلال أعوام ٣٥٤ - ٣٦٠ هـ .

نشرت مكتبة القدسي المصرية هذه الرسالة<sup>(١٨)</sup> سنة ١٣٤٩ هـ في ٢٦٠ صفحة ، وكانت هذه الطبعة بما ضمت من تصحيح وخطأ وتحريف مشوّهة سقيمة الى حد بعيد ، الأمر الذي جعلني اصمم على اعادة طبعها ضمن « مكتبة الصاحب بن عباد » التي نشرت فيها سائر ما تمّ لي العثور عليه من مؤلفات هذا الأديب الكبير .

وقد اعتمدت في هذه الطبعة على النسخة المخطوطة المحفوظة بمكتبة دير الاسكوريال بأسبانيا تحت رقم (٤٧٠) ضمن مجموع يحوي عدة رسائل مخطوطة ، وكان لمعهد المخطوطات العربية بالقاهرة فضل العثور على هذه النسخة وتصويرها<sup>(١٩)</sup> .

وهذه النسخة مغربية الخط حديثة الكتابة ، ولعلّها من خطوط القرن الحادي عشر الهجري ، تقع في (٢٢) ورقة بطول ٢٢ سم وعرض ١٤ سم ، أسماها ناسخها « رسالة الصاحب كافي الكفاة في كشف عيوب المتنبى » ، وقد اعتبرناها الأصل لهذه الطبعة ، ثم اعتبرنا نشرة القدسي نسخة اخرى ورمزنا لها ب « ط » .

ولما كان بعض الادباء القدامى قد رويوا نصوصاً من هذه الرسالة في مؤلفاتهم<sup>(٢٠)</sup> وان لم يصرح بعضهم باسم الصاحب حين النقل<sup>(٢١)</sup> ، فقد

---

(١٨) وقد اعتمد الناشر على نسختي دار الكتب المصرية المنسوخة اولاً في سنة ١١١٢ هـ والثانية في سنة ١٢٩٧ هـ .

(١٩) فهرس المخطوطات المصورة : ٤٧٣/١ .

(٢٠) يتيمة الدهر : ١٢٣/١ - ١٤٥ وكنيات الشعالي : ٧ ونهاية

الارب : ٢٢١/٥ .

(٢١) الوساطة : ٣٥٢ و ٣٥٤ .

قمنا بمقارنة تلك النصوص بنسختنا مع الإشارة الى موارد الاختلاف في ذيل الصفحات ، فجاء مجموع ذلك أقرب صلةً وشبهاً بالنص الأصلي ان لم يكن هو هو بالضبط والنص •

والله أسأل أن يأخذ بيدي وأيادي سائر العاملين في حقول نشر التراث إلى مزيد من التوفيق والتسديد انه خير موفق ومسدد •  
وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين •

محمد حسن آل ياسين

الكاظمية :

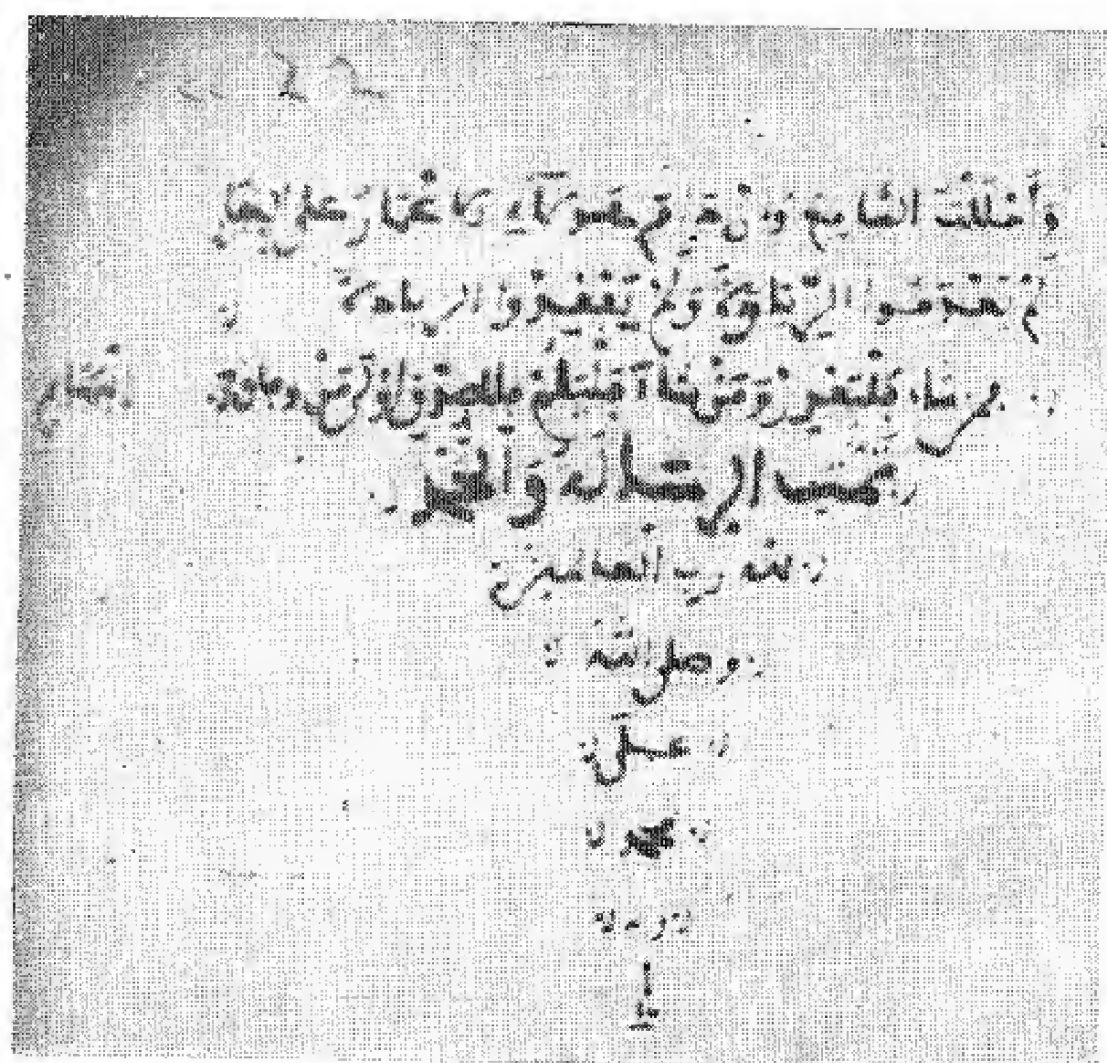


لَكُمْ لِهَذَا الْخَيْرِ بِهِمْ جَلَّ لِلَّهِ عِزُّهُ  
 وَرَبُّهُ الْعَلِيُّ الْعَلِيمُ  
 الْقَسْرُ خَيْرٌ مِنْهُ وَرَأْسُهُ  
 كَثُفٌ مَشُوبٌ بِالْأَسْفَلِ  
 أَنَا تَعْدُوا هَالِكًا لِهَذَا مَوْثِقًا أَوْ أَمَانًا وَانْجَلُومَ وَهَلَكًا  
 طَائِفُونَ مِنْكُمْ يَهْوُونَ بِمَا هَبَدُوا وَهَبَدُوا بِمَا  
 كَسَبُوا لِيَسْخَرُوا مِنَ الْغَنَمِ أَنْ يَزِيلُوا الْعَالِمَ عَلَى  
 نَفْسِهِ بِالْعَمَلِ وَنَفْسُهُ بِالْحَبْلِ بِالْحَبْلِ  
 مَا تَأْكُلُ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ وَتَبَا بِأَهْلِ الْبَيْتِ  
 مَعَهُمْ مَنْ يَكُلُ أَنْ تَكُلَ مَا كَفُوا وَنَفْسُهُمْ  
 وَارْتَوَى الْخَيْلُ مِنَ الْحَقِّ فَيَسْأَلُ سَبِيلَ الْبَيْتِ  
 وَكَثُرَ مَا كُنْتُ تَقْصُرُ وَنَفْسُهُمْ رَأْسُهُمْ  
 مَعَارَءُ تَأْيِيدُهَا وَالْجَوْدُ مِنْهَا فَتَأْكُلُهَا  
 النَّسَبُ يَفْلُتُ أَنَّهُ يَهْبِطُ الْقَرْنُ فِي مَسْجِدٍ يَكُنْ  
 مَا قَاتِلُهُ وَنَفْسُهُ مَا لَمْ يَأْتِ بِمَا يَأْتِي بِالْبَقَرِ

« صورة الصفحة ١/ب من المخطوط »







« صورة الصفحة ٢٢/أ - الأخيرة - من المخطوط »



# الكشف عن مساوئ شعر المشنبي

تأليف

الصاحب أبي القاسم إسماعيل بن عبد الله

٣٢٦ - ٣٨٥ هـ



صَلَّى اللَّهُ عَلَى مَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ

## رسالة الصاحب كافي الكفاة

[لأ<sup>(١)</sup>] بي الحسين حمزة بن محمد الاصبهاني

### في كشف عيوب المتنبي

أما بعد : - أطال الله مُدَّتَكَ ، وأدام في العلوم رغبَتَكَ - فالهوى  
مركبٌ يهوي بصاحبه ، وظهر<sup>(٢)</sup> يعبر<sup>(٣)</sup> براكيه ، وليس من الحزم أن  
يزري العالم على نفسه بالعصية<sup>(٤)</sup> ، ويضيع من علمه بالحمية ، فالناس  
- مع اختلافهم وتباين أصنافهم - متفقون على أن تغلب<sup>(٥)</sup> الأهواء  
يطمس أعين الآراء ؛ وأن الميل عن الحق يبهيم سبيل<sup>(٦)</sup> الصدق .  
وكنتُ ذاكرتُ بعضَ مَنْ يتوسم الأدب في الأشعار وقائلها<sup>(٦)</sup>  
والمُجَوِّدين فيها ؛ فسألني عن المتنبي فقلتُ : أنه بعيدُ المرمى في شعره ،

(١) زيادة يستدعيها السياق .

(٢) في الأصل : يغتر .

(٣) في ط : بالمعصية .

(٤) في ط : تغليب .

(٥) في ط : سبيل .

(٦) في الأصل : وقائلها ، وفي ط : « يتوسم بالأدب الأشعار

وقائلها » .

كثير الاصابة في نظمه ، إلا انه ربما يأتي بالفقرة [٢/أ] الغراء مشفوعة  
بالكلمة العوراء .

فرايته قد هاج وانزعج ، وحمى وتأجج ، وادعى ان شعره  
مستمر النظام ؛ متناسب الأقسام . ولم يرض حتى تحداني فقال : إن  
كان الأمر كما زعمت فأثبت في ورقة ما تذكره ، وقسده بالخط<sup>(٧)</sup>  
ما تذكره ، لتصفحه العيون وتسبكه العقول . ففعلت ، وإن لم يكن  
تطلب العثرات من شيمتي ، ولا تتبّع الزلات من طريقي . وقد  
قيل : أي عالم لا يهفو ، وأي صارم لا ينبو ، وأي جواد لا يكبو ؟  
وانما فعلت [ ما فعلت ]<sup>(٨)</sup> لئلا يقدر هذا [ المعارض ]<sup>(٩)</sup> أي  
ممن يروى<sup>(٩)</sup> قبل أن يروى ، ويخبر قبل أن يخبر<sup>(١٠)</sup> ،  
فاسمع وأنصت ، واعدل وأنصف ، فما أوردت من كثير مما زل فيه  
الا قليلا ، ولا ذكرت من عظيم ما اختل فيه<sup>(١١)</sup> الا يسيرا . وقد بلينا  
بزمان<sup>(١٢)</sup> زمين يكاد المنسم فيه يعلو الغارب [ ٢/ب ] ، ومُنينا<sup>(١٣)</sup>  
بأعيار أغمار اغترؤا بممادح الجهّال ، لا يضرعون لمن حلب العلم أفاويقه  
والدهر أشطره<sup>(١٤)</sup> ؛ لا سيما علم<sup>(١٥)</sup> الشعر؛ فانه<sup>(١٦)</sup> فويق الثريا

(٧) في ط : بالخطبة .

(٨) زيادة من «ط» لم ترد في الأصل .

(٩) في الأصل : يرتوي .

(١٠) في (ط) : يخبر .

(١١) لعل الصواب : منه ، وفي ط : من عظيم عيوبه الا يسيرا .

(١٢) في ط : بزمن .

(١٣) في الأصل : وبلينا ، والتصحيح من «ط» .

(١٤) في ط : حلب الأدب أفاويقه والعلم أشطره .

(١٥) في ط : على الشعر .

(١٦) في ط : فيو .

وهم دون الثرى ، وقد يوهمون انهم يعرفون<sup>(١٧)</sup> ، فاذا حكموا رأيت  
بهاثم مُرْسَلَةً<sup>(١٨)</sup> ونعائم مجفلة •

وها أناذا منذ عشرين سنة أجالس الكبراء وأُباحث العلماء  
وأُكاثِر<sup>(١٩)</sup> الادباء وأُجاري الشعراء ؛ بالجمال تارة وبالعراق مرة  
اخرى<sup>(٢٠)</sup> ، وأخذ من<sup>(٢١)</sup> رواة محمد بن يزيد المبرّد ، وأكتب عن  
أصحاب أحمد بن يحيى ثعلب<sup>(٢٢)</sup> ، فما رأيت مَنْ يُعرف الشعر حقَّ  
معرفة ؛ وينقده<sup>(٢٣)</sup> نقد جهابذته ؛ غير الاستاذ الرئيس أبي الفضل بن  
العميد ، أدام الله أيامه ، وحصّن لديه إنعامه ، فانه يتجاوز نقد الأبيات  
الى نقد الحروف والكلمات ، ولا يرضى [٣/أ] بتهديب المعنى حتى يطالب  
بتخيّر القافية والوزن • وعن مجلسه - أعلاه الله<sup>(٢٤)</sup> - أخذتُ ما أتعاطى  
من هذا الفن ، وبأطراف كلامه تعلّقتُ فيما أتحدى به من هذا الجنس •

وقد قال أبو عثمان الجاحظ : طلبتُ علم الشعر عند الأصمعي  
فألفيته<sup>(٢٥)</sup> لا يعرف إلا غريبه ، فرجعتُ الى الأخفش فوجدته<sup>(٢٦)</sup>  
لا يتقن إلا إعرابه ، فعطفتُ على أبي عبيدة فرأيتُه لا ينقد إلا فيما<sup>(٢٧)</sup>  
اتصل بالأخبار وتعلّق بالأيام والأنساب ، فلم أظفر بما أردتُ الا عند

---

(١٧) في الأصل : يعرفون •

(١٨) في ط : مر سنة وأنعاماً •

(١٩) في الأصل : أكابر ، والتصويب من «ط» •

(٢٠) في ط : اجالس الشعراء واكاثِر الادباء واباحث الفضلاء وعشرين

اخرى •

(٢١) في ط : عن •

(٢٢) في الأصل : محمد بن يحيى ، وهو تصحيف •

(٢٣) في ط : وينقده •

(٢٤) في ط : أعزه الله تعالى •

(٢٥) في ط : فوجدته •

(٢٦) في ط : فألفيته •

(٢٧) في ط : إلا ما •

ادباء الكتاب كالحسن بن وهب ومحمد بن عبد الملك الزيات • فله  
أبو عثمان<sup>(٢٨)</sup> لقد غاص على سرّ الشعر واستخرج أدقّ من  
السحر<sup>(٢٩)</sup> •

وفي هذا النسط ما حدّثني محمد بن يوسف الحمادي قال : حضرت  
مجلس عبيد [٣/ب] الله بن عبدالله بن طاهر<sup>(٣٠)</sup> وقد حضره البحري ،  
فقال : يا أبا عبادة أوسلم أشعر أم أبو نواس ، [فقال : بل أبو نواس]<sup>(٣١)</sup> ؛  
لأنه يتصرّف في كل طريق ، ويتنوّع<sup>(٣٢)</sup> في كل مذهب ، إنّ شاء  
جداً وإنّ شاء هزلاً<sup>(٣٣)</sup> ، ومسلم يلزم طريقاً [واحداً]<sup>(٣٤)</sup>  
لا يتعداه ، ويتحقّق بمذهب لا يتخطاه • فقال له عبيد الله : إنّ أحمد بن  
يحيى ثعلباً لا يوافقك على هذا ، فقال : أيها الأمير ليس هذا من علم ثعلب  
وأضرابه ، لأنه ممّن يحفظ الشعر ولا يقوله ، وإنما يعرف الشعر ممّن  
دفع الى مضايقه ، فقال : وريت بك زنادي يا أبا عبادة ؛ إنّ حكمتك في  
عميتك أبي نواس ومسلم وافق حكم أبي نواس في عميّة جرير  
والفرزدق ؛ فانه سئل عنهما ففضل جريراً ، فقل [له]<sup>(٣٥)</sup> ان أبا عبيدة  
لا يوافقك على هذا ، فقال : ليس هذا من علم أبي عبيدة [أ/٤] ، وإنما يعرفه  
مّن دفع الى مضايق الشعر<sup>(٣٥)</sup> •

ومن أحسن ما قيل في انتقاد الأشعار<sup>(٣٦)</sup> ما أنشدنيّه أبو الحسن

(٢٨) في ط : فله درابي عثمان ، ويعني به الجاحظ •

(٢٩) في ط : الشعر •

(٣٠) في ط : عبيد الله بن طاهر •

(٣١) زيادة من ط •

(٣٢) كذا في الأصل وط ، ولعل الصواب « يتنوّع » •

(٣٣) في ط : جد • • • هزل • بلا فتح •

(٣٤) زيادة من ط •

(٣٥) في ط : انما يعرف الشعر ممّن دفع الى مضايقه •

(٣٦) في ط : انتقاد الشعر •



علي بن هارون المنجم قال : أنشدني عمي أبو أحمد يحيى بن علي النديم  
نفسه :

رُبَّ شَعْرٍ نَقَدْتُهُ مِثْلَمَا يَنْ      قَدْ رَأْسُ الصَّيَافِ الدِّينَارِ  
ثُمَّ أَرْسَلْتُهُ فَكَانَتْ مَعَايِبَ      هِ وَأَلْفَاظُهُ - مَعَا - أَبْكَارِ  
لَوْ تَأْتَى لِقَالَةِ الشَّعْرِ مَا أَسْ      قَطِطُ مِنْهُ حَلَّوْا بِهِ الْأَشْعَارِ  
إِنَّ خَيْرَ الْكَلَامِ مَا يَسْتَعِيرُ النَّ      نَاسُ مِنْهُ وَلَمْ يَكُنْ مُسْتَعَارًا (٣٧)

وأنشدني في معنى خبر أبي عبادة مع عبيد الله عبد الرحمن بن أبي  
عبد الرحمن الأهوازي لنفسه في معلّم زرى (٣٨) على شعره :

يَعِيبُ الْأَحْمَقُ الْمَطْرُورُ شَعْرِي      وَهَجَّوِي فِي بِلَادَتِهِ كَثِيرُ (٣٩)  
وَيَزْعَمُ أَنَّهُ نَقَادُ شَعْرِي (٤٠)      هُوَ الْحَادِي وَلَيْسَ لَهُ بَعِيرُ  
وَالْأَصْلُ فِي هَذَا قَوْلُ بَعْضِهِمْ :

زَوَامِلُ لِلْأَشْعَارِ لَا عِلْمَ عَنْدهُمْ      بِحَيْثُهَا إِلَّا كَعِلْمِ الْأَبَاعِرِ

[٤/ب] لَعَمْرُكَ مَا يَدْرِي الْبَعِيرُ - إِذَا غَدَا

بِأَوْسَاقِهِ أَوْ رَاحَ - مَا فِي الْفَرَائِرِ

وفي اشتغال الشعر على الفاخر والردّ قول ابن الرومي ، أنشدني  
أبو الحسين بن حاجب النعمان (٤١) قال : أنشدني أبو عثمان الناجم قال :  
أنشدني علي بن العباس لنفسه :

يَا عَائِبَ الشَّعْرِ مَهْلًا      فَعَيْبُكَ الشَّعْرَ عَيْبُ

(٣٧) الأبيات بكاملها في معجم الشعراء : ٥٠٣ .

(٣٨) في الأصل وط : أزرى ، والصواب ما أثبتناه .

(٣٩) في ط : يسير . والمطرور : المغرور .

(٤٠) في ط : شعري .

(٤١) في الأصل أبو الحسن علي بن حاجب المنعم ، وما جاء في «ط»

هو الصواب .

## الشَّعْرُ كَالشَّعْرِ فِيهِ مَعَ الشَّيْبَةِ شَيْبٌ



[ وأنا ] (٤٢) أَقْدَمَ شُذُوراً سَمِعْتُهَا مِنَ الْإِسْتَاذِ الرَّئِيسِ [ أَدَامَ اللَّهُ  
عُلُوّاً ] (٤٢) فِي نَقْدِ الشَّعْرِ تَدُلُّ عَلَى مَا بَعْدَهَا وَتَنْبِئُ عَمَّا قَبْلَهَا ، وَأَيْنَ  
مَنْ يَفْهَمُ عَنْ هَذِهِ الْإِشَارَةِ (٤٣) وَيَعْلَمُ مَا وَرَاءَهَا مِنَ التَّكْتِ الْمَدَالَّةِ .

أَنْشَدْتُ يَوْمًا بِحَضْرَتِهِ كَلِمَةً أَبِي تَمَامِ الَّتِي أُولَاهَا :

شَهِدْتُ لَقَدْ أَقْوَتْ مَغَانِيكُمْ بَعْدِي

وَسَحَّتْ كَمَا سَحَّتْ وَشَائِعٌ مِنْ بُرْدٍ (٤٤)

حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى قَوْلِهِ [ أ/٥ ] :

كَرِيمٌ مَتَى أَمْدَحُهُ أَمْدَحُهُ وَالْوَرَى

مَعِيَ وَمَتَى مَا لُمْتُهُ لُمْتُهُ وَحْدِي

فَقَالَ لِي : هَلْ تَعْرِفُ فِي هَذَا الْبَيْتِ عَيْبًا ؟ فَقُلْتُ : بَلَى ؛ قَابِلُ الْمَدْحِ  
بِالْوَمِّ (٤٥) فَلَمْ يَوْفِ التَّطْبِيقَ حَقَّهُ ، إِذْ حَقُّ الْمَدْحِ أَنْ يُقَابَلَ بِالْهَجْوِ  
أَوِ الْذَمِّ (٤٦) ، عَلَى أَنَّهُ قَدْ رُوِيَ :

..... \* \* \* \* \* وَمَتَى مَا ذَمْتُهُ ذَمْتُهُ وَحْدِي

فَقَالَ - أَيَّدَهُ اللَّهُ - : غَيْرَ هَذَا أُرِدْتُ ، فَقُلْتُ : مَا أَعْرِفُ ، قَالَ :  
إِعْلَمْ أَنَّ أَحَدًا مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ فِي الشَّعْرِ سَلَامَةُ حُرُوفِ الْمَفْظِ مِنَ الثَّقَلِ ،  
وَهَذَا التَّكْرِيرُ فِي « أَمْدَحُهُ أَمْدَحُهُ » مَعَ الْجَمْعِ بَيْنَ الْحَاءِ وَالْهَاءِ مَرَّتَيْنِ

---

(٤٢) زيادة من « ط » في الموضعين .

(٤٣) في ط : وأين من يفهم هذه الإشارة .

(٤٤) ديوان أبي تمام : ٩٦ - ٩٨ .

(٤٥) في الأصل : بالوم .

(٤٦) في ط : أن يقابل الهجو والذم .

- وهما من حروف الحلق - خارج" عن حدِّ الاعتدال نافر" كلَّ النفاذ ،  
فقلتُ له : هذا ما لا يدركه ولا يعلمه إلا مَنْ انتَقدُ وجود العلم [٥/ب]  
له ، وأنهضه الى ذراها طبعه •

وكنّا يوماً تذاكر في مجلسه [أعلاه الله] (٤٧) الى أن جرى  
[ ذِكرُ ] (٤٨) قول الشاعر :

نعتبكم يا أمَّ عمرو بحبكم  
إلا انما المقلِّي مَنْ لا يعاتب (٤٩)

فاستحسنه الحاضرون وأعجبوا به وأثنوا على قائله ، فقال  
- أيده الله - : إن من انتقاد الشعر أن يُنقَد ما في القافية من حركة  
وحرَف ، فقلتُ : كرهَ سيدُنا السنادُ في تغيير حركة الانبعاث إذ جاءت "فتحة"  
وهي في سائر الأبيات كسرة (٥٠) ، فقال : ما أردتُ غيره •

[ فهذا ] (٥١) قولُ مَنْ له بكل طرفٍ من أطراف الفضل  
طرفٌ مُوَكَّل وناظرٌ متفقّد •

وكنْتُ أقرأ عليه شعر ابن المعتز مُتخَيِّراً الأنفس فالأنفس ، فابتدأتُ قصيدة  
على المديد الأول ، فرسم تجاؤزها ، وقدرته يحفظها ولا يرضاها ،  
فسألته عنها [٦/أ] فقال : هذا الوزن لا يقع عليه (٥٢) للمحدثين جيّدُ  
الشعر ، فتبعتُ عدة قصائد على هذا الضرب فوجدتها في نهاية الضعف •  
وجرى حديث أبي عبادة البحرى - وهو يوقّيه حقّه الذي

---

(٤٧) زيادة من «ط» •

(٤٨) في ط : مجرى ذكر قول الشاعر •

(٤٩) في ط : اعاتبكم ..... لحبكم •

(٥٠) في ط : السناد في «تب» من «يعاتب» فضمه كونه في سائر النسخ •

(٥١) زيادة من «ط» •

(٥٢) في ط : لا يقع طلبه للمحدثين •

استوجهه بجزالة لفظه ، وتشابهه (٥٣) نسجه وخرارة طبعه وحلاوة شعره -  
 فذكر القاضي أبو بكر الجعابي سقطاً استدركه في شعر البحري وأنفذه الى  
 أبي عمر قاضي القضاة ؛ وطعن فيه على البحري (٥٤) ، وذكر انه ينقبض  
 عن إظهاره لكأنف (٥٥) سيدنا بأشعاره ، فقال الاستاذ : نحن وإن كنا  
 نعرف للبحري (٥٦) فضله فما ندعي العصمة له ، وفي شعره الكسر  
 والاحالة والالحن . ثم أقبل عليّ فقال : هل تعرف ما خرج (٥٧) فيه عن  
 الوزن ؟ ، فقلت : بلى ؛ أنشدني أبو الحسن بن المنجّم قال : أنشدني  
 أبو الفوت لأبيه من قصيدة له يقول فيها :

وأحقّ الأيام باللمس أن يؤثّرَ فيه يومُ المهرجان الكبير (٥٨)

[٦/ب] فقال سيدنا: أردتُ غير هذا ، فقلت : لا أعرف ، فأشدد قصيدته  
 التي أولها :

ظلمَ الدهرُ فيكم وأساءَ فعزاءَ بني حميدٍ عزاءُ (٥٩)

الى أن انتهى منها الى قوله :

ولماذا تتبّع النفسُ شيئاً جعل الله الفردوسَ منه جزاءُ (٦٠)

فقلت : هو كما قال سيدنا ؛ لأن البيت من الخفيف ؛ وفيه زيادة  
 سبب ، فقال : تشده : « جعل الله الخلدَ منه جزاءً » فيستقيم .

(٥٣) في ط : لجزالة لفظه وبشاشة نسجه .

(٥٤) في ط : الجعابي سبطاً لأبي عمر قاضي القضاة وأنفذه اليه  
 ما استدركه في شعر البحري وطعن به عليه .

(٥٥) في ط : لشغف .

(٥٦) في ط : وإن عرفنا للبحري .

(٥٧) في ط : فقال تعرف للبحري ما خرج الخ .

(٥٨) ديوان البحري : ٢٧٠ ، ونص البيت فيه :

« وكان الأيام أوثر بالحمد من عليها ذو المهرجان الكبير »

(٥٩) ديوان البحري : ٤٤٣ - ٤٤٤ .

(٦٠) في الديوان : يجعل الله الفردوس منه جزاءً .

ثم ابتداءً بذكر سقطات البحري ، فعَدَّ ما حرت فيه وعجزت عن  
استيعاب حفظه وتقصيه ، فمما علق بنفسه (٦١) أن أنشد قصيدته التي  
أولها :

متى تسألني عن عهدٍ تجدني (٦٢)

حتى انتهى الى قوله فيها (٦٣) :

أبا غالبٍ بالجود تذكر واجبي (٦٤)

إذا ما غيَّ الباخلين نسيه

فإن قوله : « نسيه » مختل الأعراب بعيد من الصواب .

وذكر من قصيدته التي أولها (٦٥) :

[٧/أ] عذيري من نأي غدا وبعاد (٦٦)

ركاكة قوله :

على باب قنسرين والليل لاطخ

جوابه من ظلمة بمداد

وأنشد من قصيدته التي أولها (٦٧) :

وجوه حُسادك مسودة أم لَطختْ بعدي بالزاج (٦٨)

---

(٦١) في ط : وعجزت عن حصره وحفظه وجعل يذكر الى أن أنشد .

(٦٢) ديوان البحري : ٢٣٤ - ٢٣٦ ، وعجزه « ملياً بوصل الجبل  
لم تصليته » .

(٦٣) في ط : الى أن ذكر قوله .

(٦٤) في الديوان : « أبو غالب بالجود يذكر واجبي » .

(٦٥) في ط : التي افتتاحها .

(٦٦) ديوان البحري : ٣٨٣ - ٣٨٤ ، وفي الأصل : غدو بعاد ،

وعجز البيت : « وسينر محبب لا يسير بزاد » .

(٦٧) في ط : « قصيدته في اسحق بن كنداج » ، في حين أن بين

القصيدتين اختلافاً في الوزن .

(٦٨) لم يرد البيت ولا القصيدة في الديوان .

فإنَّ هذينَّ التَّشبيهين غير رائيَيْن ولا بارعيَيْن •  
وقال في أثناء هذا المجلس : ما علمتُ أنَّ في طبع البحري تكلفاً  
إلى أن قرأت قصيدته في صفة الأيوان :  
صُنَّتْ نَفْسِي عَمَّا يُدَنِّسُ نَفْسِي (٦٩)  
وسمعه - أيده الله - ينشد شعر أبي تمام الذي افتتحه (٧٠) :  
أَمَّا وَقَدْ أَحَقَّنِي بِالْمَوْكِبِ (٧١)  
وأنشد قوله فيها :  
أبرزت لي (٧٢) عن صفحة الماء الذي  
قد كنت أعهدُه كثير الطحلب  
فقلت : زَيْنَ سيدنا هذا الشعر بإقامته (٧٣) « الصَّفحة » مقام  
« الجلدة » ، فقال : كذا يلزمنا مثل أبي تمام إذا [٧/ب] أمكن إصلاح  
بيت بلفظة ؛ وتهذيب قصيدة بكلمة • وسمعه [أيده الله] (٧٤) يقول :  
إنَّ أكثر الشعراء لا يدرون (٧٥) كيف يجب أن يوضع الشعر ويبدأ  
النسخ ، لأنَّ حقَّ الشاعر أن يتأمَّل الغرض الذي قصده ؛ والمعنى  
الذي اعتمده ، وينظر في أيِّ الأوزان يكون أحسن استمراراً ؛ ومع أيِّ  
القوافي يحصل أجمل اطراداً ، فيركب مركباً لا يخشى انقطاعه ؛ ويتيقَّن  
النبات عليه (٧٦) •

- 
- (٦٩) ديوان البحري : ١٦٧ - ١٧١ •  
(٧٠) في ط : ينشد أبيات أبي تمام التي أولها •  
(٧١) ديوان أبي تمام : ٢٩ - ٣٠ ، وعجزه : « ومددت من ضبَّعي  
إليك ومنكبي » •  
(٧٢) في الديوان : أبديت لي •  
(٧٣) في الأصل : بإقامة ، والتصويب من « ط » •  
(٧٤) زيادة من « ط » •  
(٧٥) في ط : ليس يدرون •  
(٧٦) في ط : لا يخشى انقطاعه والنبات عليه •

فقلت : لو مثل سيدنا هذا لكان أقرب إلى القلب وأوقع في النفس؟  
 قال : نعم ؛ هذا البحر [ي] أراد مدح أبي الخطاب الطائي ؛ وقد  
 كان ابن بسطام أحسن إلى أبي عبادة بمائتي دينار فجعلها أبو الخطاب  
 آلفاً ؛ وأضعفها وجازى ابن بسطام بها ، فنظر البحرى وقد جازاه أضعافاً ؛  
 وجعل مائتيه<sup>(٧٧)</sup> آلفاً ، وقد كان يكفي أن يزيد إلى الأحاد أنصافاً ، فبنى  
 قصيدته على هذه القافية حتى [٨/أ] اتسق له ما أحب ؛ وبلغ ما طلب ،  
 فقال :

قصيت عني ابن بسطام صيغته  
 عندي<sup>(٧٨)</sup> وضاعفت ما أولاد أضعافا  
 وكان معروفه قصداً لدي وما  
 جازيت<sup>(٧٩)</sup> عني تبذيراً وإسرافا  
 مئون عيناً توليت الثواب بها  
 حتى انتت لأبي العباس آلفا  
 قد كان يكفيه فيما قدمت يده  
 رباً يزيد على الأحاد أنصافاً<sup>(٨٠)</sup>  
 وذكر [أيده الله] <sup>(٨١)</sup> يوماً الشعر فقال : [إن أول<sup>(٨٢)</sup>

- 
- (٧٧) في الأصل : مائة ، وفي ط : مائته .  
 (٧٨) في الأصل : عني ، والتصويب من ط والديوان : ٣٢٩ .  
 (٧٩) في الديوان : جازيته عنه .  
 (٨٠) في الأصل : « بأن يزداد إلى الأحاد أنصافاً » ، والتصويب من  
 الديوان .  
 (٨١) زيادة من « ط » .  
 (٨٢) زيادة من « ط » واليتيمة : ١/١٢٣ - ١٢٤ حيث ورد فيها  
 النص منقولاً عن هذا الكتاب .

ما يحتاج اليه فيه<sup>(٨٣)</sup> حسن السطالع والمقاطع ؛ حتى قال : وان فلاناً<sup>(٨٤)</sup>  
أنشدني في يوم نوروز قصيدة أولها « بقبر »<sup>(٨٥)</sup> ، فتطيرت من افتتاحه  
بالقبر ، وتنغصت باليوم والشعر •

فقلت : كذا<sup>(٨٦)</sup> كانت حال ابن<sup>(٨٧)</sup> مقاتل لسا مدح الداعي  
الحسن بن زيد بن محمد فقال<sup>(٨٨)</sup> :

لا تقل بشري ولكن بشريان

غسرة الداعي ويوم المهرجان

ففر من قوله : « لا تقل بشري » أشد نفار ؛ وقال : أعسى  
ويتدىء بمثل هذا<sup>(٨٩)</sup> في يوم مهرجان •

ولو تبعت [ ما علق ]<sup>(٩٠)</sup> وحفظت عن الاستاذ الرئيس في هذا  
الباب [ ٨/ب ] لاحتجت الى عقد كتاب مفرد ، ولعلي أفعل ذلك فيما بعد •  
وهو - مع هذا الفضل الباهر والعلم الزاخر - يرى قليل الآداب  
في<sup>(٩١)</sup> غيره كثيراً ، بل لا يرى قليلاً ، وبحسبك انه ذكر يوماً استاذنا  
أبا بكر بن الخياط النحوي فقال : أفادني في نقد الشعر فتاً لم يكن عندي ،  
وذلك انه جاءني يوماً باختيارات له ، فكنت أرى المقطوعة بعد

---

(٨٣) في الأصل : اليه في ، والتصويب من « ط » . وفي اليتيمة : فيه  
اليه •

(٨٤) في اليتيمة : فان ابن أبي الشباب •

(٨٥) في اليتيمة : « أقبر » وما طلئت يداك يد الطل •

(٨٦) في اليتيمة : كذاك •

(٨٧) في ط : أبي مقاتل ، وهو خطأ •

(٨٨) في اليتيمة : لما مدح الداعي بقوله •

(٨٩) في ط : بهذا ، وفي اليتيمة : وتبتدىء بهذا •

(٩٠) زيادة من « ط » •

(٩١) في ط : الأدب من غيره •



الآخرى<sup>(٩٢)</sup> لا تدخل في مرتضى الشعر ؛ فأعجب من إirاده لها واختياره إياها ، فسأله عنها فقال : لم يُقَلَّ في معناها غيرها فاخترتها لانفرادها في بابها •

وذكر - أيده الله - اختيارات الشعر<sup>(٩٣)</sup> فقال : ليس فيها أحسن من كتاب الحماسة ، ولقد نظرت في الدواوين لأجد ما يلحق لكل<sup>(٩٤)</sup> باب منه فلم أر<sup>(٩٥)</sup> ما يستحق الإضافة إليه • قال : وخير الاختيارات بعدها اختيارات المفضل [٩/أ] بإسقاط قصيدتي المرقش •



---

(٩٢) في ط : بعد المقطوعة •

(٩٣) في ط : الشعراء •

(٩٤) في ط : بكل •

(٩٥) في الأصل : أرى •

والآن حين أعود الى ذكر المتبني فأُخرج [ بعض<sup>(٩٦)</sup> ] الأبيات التي يستوي الرِيّضُ والمرْتاضُ<sup>(٩٧)</sup> في المعرفة بسقوطها ، دون المواضع التي تخفى على كثير من الناس لغموضها •

فأما السرقة فَمَا<sup>(٩٨)</sup> يُعَابُ بها ؛ لاتفاق شعراء<sup>(٩٩)</sup> الجاهلية والاسلام عليها ، ولكن يُعَالِبُ [ انه كان يأخذ من الشعراء المحدثين كالبحري وغيره جُلَّ المعاني ثم يقول : لا أعرفهم ولم أسمع بهم ، ثم يُنشد أشعارهم فيقول : هذا شعر عليه أثر التوليد •

ولا عجب فهذا الصولي كان كثير الرواية حسن الأدب الا أنه ساقط الشعر ؛ يقول في كتاب « الخلفاء » - وقد حشاه بشعره - : انما أثبت شعري ليعلم الناس أن في زمانهم مَنْ إِنْ لم<sup>(١٠٠)</sup> يسبق البحري انتصف منه •

وليس في الاعجاب بالنفس نهاية ، وكان بعض [ ٩/ب ] الناس يقول : أنا<sup>(١)</sup> أٌجاري البحري وأُباريه ؛ وأُناقضه وأُساويه ، فأملى الاستاذ الرئيس في ذلك [ قوله ]<sup>(٢)</sup> :

---

(٩٦) زيادة من «ط» •

(٩٧) في الأصل : الرِيضُ فيها والمراتاض •

(٩٨) في الأصل : فَمَا •

(٩٩) في ط : شعر الجاهلية •

(١٠٠) في الأصل : مَنْ وَإِنْ لم • وما أثبتناه من ط •

(١) في ط : اني •

(٢) زيادة من «ط» •

البحتري<sup>٢</sup> يروم<sup>٣</sup> غاية<sup>٤</sup> شعرة<sup>٥</sup>  
 مَنْ لَا يقيم لنفسه مصراعاً  
 أنتى<sup>٦</sup> يروم<sup>٧</sup> مثاله<sup>٨</sup> مَنْ لو ابتغى<sup>٩</sup>  
 تقويم<sup>١٠</sup> قافية له ما استطاع<sup>١١</sup>  
 جذب العلاء<sup>١٢</sup> بضبعه فأحلّه<sup>١٣</sup>  
 بين المجرة<sup>١٤</sup> والسماك<sup>١٥</sup> رباعاً  
 وغدوت<sup>١٦</sup> ملتزم<sup>١٧</sup> الحضيض<sup>١٨</sup> فكلماً  
 رُفِعَ<sup>١٩</sup> الوري<sup>٢٠</sup> باعاً هبطت ذراعاً  
 والله ولي<sup>٢١</sup> التوفيق •

☆☆☆

(٣) في الأصل : مثاله ، وفي ط : ولو ابتغى •

(٤) في الأصل : تقويم ما قد زله •

(٥) في ط : فرع العلا باعاً •

فأول<sup>(٦)</sup> حديث المتنبي أن لا دليل أدل [ على تفاوت الطبع ]<sup>(٧)</sup> من  
جَمَعَ الاحسان والاساءة<sup>(٨)</sup> في بيت واحد<sup>(٩)</sup> كقوله :

بليت بلي الأطلال ان لم أقف بها

وهذا كلام مستقيم لو لم يعقبه ويعاقبه بقوله :

وقوف شحيح ضاع في الترب خاتمه<sup>(١٠)</sup>

فان الكلام اذا استشف جیده ووسطه ورديته كان هذا<sup>(١١)</sup> من أرذل  
ما يقع لصبيان الشعراء وولدان المكث الادباء .

وأعجب من هذا هُجو [ ١٠/١ ] 'مُه' على باب قد تداولته الألسنة  
وتداولته القرائح واعتورته الأفكار<sup>(١٢)</sup> - وهو التشيب<sup>(١٣)</sup> - بإساءة  
لا إساءة بعدها ، ثم أتى بما لا شيء أرذل منه سقوط<sup>(١٤)</sup> لفظ وتهافت

---

(٦) في ط : وأول .

(٧) زيادة من (ط) .

(٨) في الأصل : ممن جمع بين الاحسان والاساءة .

(٩) في ط : في بليت .

(١٠) ديوان المتنبي : ٢١٣ . وفي الأصل : الشرن حائمه .

(١١) في ط : كان هذا الكلام .

(١٢) في ط : واعتورته الطباع .

(١٣) في ط : وهو السبب .

(١٤) في الأصل : سقط .

معنى ، فليت شعري ما الذي أعجبه من هذا النظم وراقه من هذا السبك ؟  
لولا اضطراب " في النقد واعجاب " بالنفس .



ومن شعره الذي يتناهى له<sup>(١٥)</sup> بالسلاسة ؛ مع خلوه<sup>(١٦)</sup> من  
الشراسة الموجودة في طبعه بيت " رقية العُرب أقرب الى الأفهام منه ؛  
وهو قوله :

نحنُ مَنْ ضايق الزمان له في

ك وخائته قريبك الأيام<sup>(١٧)</sup>

فإن قوله : « له فيك » لو وقع في عبارات الجنيد أو الشبلي<sup>(١٨)</sup>  
لتنازعته الصوفية دهرأ طويلاً<sup>(١٩)</sup> .



ولقد مررت على مرثية له في أم سيف الدولة تدل مع فساد  
الحسن على سوء أدب النفس [١٠/ب] ، وما ظنك بمن يخاطب ملكاً  
في أمه بقوله :

[ بعيشك هل سلوت فإن قلبي

وان جانب أرضك غير سالي<sup>(٢٠)</sup>

---

(١٥) في ط : يتباهى به .

(١٦) في ط : وخلوه .

(١٧) ديوان المتنبي : ٢١٧ .

(١٨) في الأصل : أو الشبلي ، وفي ط : والشبلي .

(١٩) في ط : لتناعت عنه المتصوفة دهرأ بعيداً ، وقد وردت الجملة .

الآخرة منقولة عن هذا الكتاب في اليتيمة : ١٤٥/١ .

(٢٠) ديوان المتنبي : ٢٢٢ .

فَيَتَشَوَّقُ إِلَيْهَا ، وَيَخْطِئُ ، خَطَأً لَمْ يُسَبِّقْ إِلَيْهِ ، وَإِنَّمَا يَقُولُ مِثْلَ  
دَٰلِكَ مَنْ يَرْتَنِي بَعْضَ أَهْلِهِ ، فَأَمَّا اسْتِعْمَالُهُ آيَاءَ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ فَدَالٌ عَلَى  
ضَعْفِ الْبَصَرِ بِسَوَاقِعِ الْكَلَامِ .

وَفِي هَذِهِ الْقَصِيدَةِ [٢١] :

رَوَاقِ الْعِزِّ فَوْقَكَ مُسَبِّطٌ

وَمُلْكُ عَلِيٍّ ابْنِكَ فِي كَمَالٍ (٢٢)

وَلَعَلَّ لَفْظَةَ (٢٣) «الْأَسْطَرَارُ» فِي مِرَاثِي النِّسَاءِ مِنَ الْخِذْلَانِ الصَّفِيقِ  
[الدَّقِيقِ الْمَغِيرِ] (٢٤) . نَعَمْ وَهَذِهِ الْقَصِيدَةُ يَظُنُّ الْمُتَعَصِّبُونَ لَهَا مِنْ  
شَعْرِهِ نِهَآيَةً (٢٥) كَقَوْلِهِ عِزٌّ وَجَلٌ : ( يَا أَرْضُ اْبْلَعِي مَاءَكَ وَيَا سَمَاءُ أَقْلَعِي  
وَعِغِضِ الْمَاءِ ) (٢٦) وَكَقَوْلِهِ : ( فَاصْدَعِي بِمَا تُؤْمَرُ ) (٢٧) .

وَفِيهَا يَقُولُ :

وَهَذَا أَوَّلُ النَّاعِينَ طَرًّا لِأَوَّلِ مِيتَةٍ فِي ذَا الْجَلَالِ (٢٨)

[ وَمَنْ سَمِعَ بِاسْمِ الشَّعْرِ ؟ عَرَفَ تَرْدُدَهُ فِي اتِّهَآكِ السَّرِّ ] (٢٩) .

---

(٢١) مَا بَيْنَ الْمُعْقُوفِينَ مِنَ الْيَتِيمَةِ : ١٤٢/١ حَيْثُ وَرَدَتْ فِيهَا هَذِهِ  
النَّقْدَاتُ مَنَقُولَةٌ عَنْ هَذَا الْكِتَابِ .

(٢٢) دِيْوَانُ الْمُتَنَبِّئِيِّ : ٢٢١ .

(٢٣) فِي الْأَصْلِ : لَفْظٌ ، وَالتَّصْحِيحُ مِنْ طَ وَالْيَتِيمَةِ .

(٢٤) زِيَادَةٌ مِنْ طَ ، وَفِي الْيَتِيمَةِ : الرَّقِيقُ الصَّفِيقُ الْمَغِيرُ .

(٢٥) فِي طَ : أَنَّهَا مِنْ شَعْرِهِ بِمِثَابَةِ وَقِيلَ يَا أَرْضُ .

(٢٦) سُورَةُ هُودٍ - ٤٦ - ، وَيَلِي الْآيَةَ فِي طَ : مِنْ الْقُرْآنِ .

(٢٧) سُورَةُ الْحَجَرِ - ٩٤ - وَيَلِي الْآيَةَ أَيْضًا فِي طَ : مِنْ الْفُرْقَانِ .

(٢٨) دِيْوَانُ الْمُتَنَبِّئِيِّ : ٢٢١ .

(٢٩) زِيَادَةٌ مِنْ «طَ» .

ولمّا (٣٠) أبدع في هذه المراثية (٣١) واخترع قال (٣٢) :

صلاة الله خالقنا حنوط

على الوجه المكفّن بالجمال (٣٣)

وقد قال لي بعض من يغلو فيه : هذه استعارة ، فقلت : صدقت  
ولكنّها (٣٤) استعارة حداد في عرس [ فلا أدري هذه الاستعارة أحسن ؛  
أم وصفه وجه والدته ملك يرثيها بالجمال ؛ أم قوله في وصف قرابتها  
وجواريتها :

أتتهنّ المصائب غافلات

فدمع الحزن في دمع الدلال (٣٥)

ولمّا أحبّ تقريظ المتوفاة ؛ والافصح عن أنها من الكريّمات ،  
أعمل دقائق فكره ، واستخرج زبدة (٣٦) شعره ، فقال [ ١١/أ ] :

ولا من في جنازتها تجار

يكون وداعهم نفص النعال (٣٧)

ولعلّ هذا البيت عنده وعند كثير ممّن يقول بامامته أحسن من  
قول القائل (٣٨) :

---

(٣٠) في الأصل : وممّا • والتصويب من ط واليتيمة •

(٣١) في اليتيمة : القصيدة •

(٣٢) في الأصل : قوله •

(٣٣) ديوان المتنبي : ٢٢١ •

(٣٤) في الأصل : صدق هذه استعارة •

(٣٥) ما بين المعقوفين زيادة من اليتيمة : ١٤٢/١ •

(٣٦) في ط : زبد •

(٣٧) ديوان المتنبي : ٢٢٣ ؛ وفيه « وداعها » •

(٣٨) في ط : قول الشاعر •

أرادوا ليُخَفُوا قبره عن عدوّه

فطُيبَ تراب القبر دلّ على القبر

وكان الناس (٣٩) يستبشعون قولَ مسلم :

سَلَّتْ وَسَلَّتْ (٤٠) ثُمَّ سَلَّ سَلِيلُهَا

[ فأتى 'سَلِيل' سَلِيلُهَا مسلولاً ] (٤١)

حتى جاء هذا المبدع بقوله (٤٢) :

وأفجعُ مَنْ فَقَدْنَا مَنْ وَجَدْنَا (٤٣)

قييلُ الفقْدِ مفقودُ المِثَالِ (٤٤)

وأظن المصيبة (٤٥) في الرائي أعظمَ منها في المرئي .



[ومن] (٤٦) أَطَمَّ ما يتعاطاه التفاضُحُ (٤٧) بالألفاظ النافرة والكلمات

الشاذّة (٤٨) ؛ حتى كأنّه وليدُ خباءٍ وغدّيُ لبن (٤٩) ؛ ولم يَطأ الحضرُ ،

ولم يعرف المدر ، فمن ذلك قوله يرثي طفلاً (٥٠) :

(٣٩) في اليتيمة : ١٣٩/١ وما زال الناس .

(٤٠) في الأصل : فسلت ، والتصويب من ط واليتيمة .

(٤١) زيادة من اليتيمة .

(٤٢) في اليتيمة : فقال .

(٤٣) في الأصل : مَنْ رَأَيْنَا ، وما أثبتناه من ط والديوان واليتيمة .

(٤٤) ديوان المتنبي : ٢٢٣ .

(٤٥) في ط : فالمصيبة .

(٤٦) زيادة من اليتيمة : ١٣٤/١ .

(٤٧) في الأصل و ط : التفاضُحُ ، والتصويب من اليتيمة .

(٤٨) في الأصل : الشاردة ، والتصويب من ط واليتيمة .

(٤٩) في ط : أوغدي لبن .

(٥٠) كلمتنا « يرثي طفلاً » لم يردا في ط ولا اليتيمة .



أَيْقَطْمُهُ التَّوْرَابُ قَبْلَ فِطَامِهِ

وَيَأْكُلُهُ قَبْلَ الْبُلُوغِ إِلَى الْأَكْلِ (٥١)

وما أدري كيف عشق التوراب حتى جعله عوذة [١١/ب] شعره ،  
[ وليس ذلك سائغاً مثله ؛ وهو وليد قرية ، ومُعَلَّم صبية ] (٥٢) .

ولما سمع الشعراء قبله [قد] (٥٣) أبدعوا فقالوا :

بَيْدِ السَّمَاءِ [ خطامُها و ] (٥٣) زمامها

وله على ظهر المجرّة مركب (٥٤)

تشبّه بهم فجعل للبنين حلواء فقال :

وقد ذقتُ حلواءَ البنين على الصبا

فلا تحسبني قلتُ ما قلتُ عن جهل (٥٥)

وما زلنا نتعجّبُ من قول أبي تمام :

لا تسقني ماءَ الملام فأنني صبٌّ قد استعذبتُ ماءَ بكائي (٥٦)

فخفّ علينا بـ « حلواء البنين » ، ولحقّ ما قال أبو بكر بن أبي  
قحافة لعملي بن أبي طالب : « وما من طامة إلا فوقها طامة » .

☆ ☆ ☆

---

(٥١) ديوان المتنبي : ٢٣٥ .

(٥٢) ما بين المعقوفين زيادة من اليتيمة : ١٣٤/١ .

(٥٣) زيادة من « ط » في الموضعين .

(٥٤) في الأصل « بيد الشمال » و « مركب » ، والتصويب من « ط » .

(٥٥) اليتيمة : ١٣٧/١ ، ولم يرد في الديوان .

(٥٦) ديوان أبي تمام : ٣ .

وما زال يسمع الأقسام الشريفة في الشعر ؛ كقول النابغة :

إِذْنٌ فَلَا رَفَعَتْ سَوْطِي إِلَيَّ يَدِي (٥٧)

وكقول الأشتر :

بَقِيْتُ وَفَرِي وَانْحَرَفْتُ عَنْ الْعَلَى

ولقيتُ أضيافي بوجه عبوس (٥٨)

الى كثير من هذا الجنس للمتقدمين والمتأخرين (٥٩) [١٢/أ]  
والمخضرمين والمحدثين ، فأراد التشبه بهم والصبّ على قوالهم ؛ فقال :

أَنْ كَانَ مِثْلُكَ كَانَ أَوْ هُوَ كَائِنْ

فبرئتُ حينئذٍ من الاسلام (٦٠)

و « حينئذٍ » هاهنا أنفَر من عَيْر (٦١) منفلت .



ومن ابتداءاته العجيبة (٦٢) [ قوله لسيف الدولة ] (٦٣) في التسلية  
عن المصيبة (٦٤) :

لَا يَحْزَنُ اللَّهُ الْأَمِيرَ فَإِنِّي

لَأُخْذُ مِنْ حَالَاتِهِ بِنَصِيبٍ (٦٥)

(٥٧) ديوان النابغة : ٣٠ .

(٥٨) ديوان الحماسة لأبي تمام : ٤٠/١ وديوان السموءل : ٤٤ .

(٥٩) كلمة « والمتأخرين » لم ترد في « ط » .

(٦٠) ديوان المتنبي : ٣٦١ .

(٦١) في اليتيمة : ١٣٦/١ « عنز » .

(٦٢) في اليتيمة : ١٢٤/١ « ومن افتتاحه العجيبة » .

(٦٣) الزيادة من اليتيمة .

(٦٤) في الأصل : في التسلية عن المصيبة قوله .

(٦٥) ديوان المتنبي : ٢٦٦ .

ولا أدري لمَ لا يحزن الله الأمير<sup>(٦٦)</sup> إذا أخذ أبو الطيب  
بنصيب من القلق • أترى هذه التسلية عند أمته أحسن من قول  
أوس<sup>(٦٧)</sup> :

أيتها النفس أجملني جزعاً  
إنَّ الذي تحذرين قد وقعاً<sup>(٦٨)</sup>



ومن تعقيدته الذي لا يُشَقُّ غباره ولا تُدرَكُ آثاره قوله :  
وللترُّكُ للاحسانِ خيرٌ لمحسنٍ  
إذا جعل الاحسانَ غيرَ ريبٍ<sup>(٦٩)</sup>  
وما أشك أن هذا البيت عند حملةٍ عرشه أوقعُ من قول حبيب  
[١٢/ب] :

إساءة الحادثات استبطي نفقاً  
فقد أظلمتِ احسانُ ابنِ حسانٍ<sup>(٧٠)</sup>



وسأله سيف الدولة عن صفة فرسٍ يقوده اليه ويحمله<sup>(٧١)</sup> عليه  
فقال أبياتاً<sup>(٧٢)</sup> منها :

- 
- (٦٦) في ط واليتيمة : لم لا يحزن سيف الدولة •  
(٦٧) في ط : أترى هذه التسلية أحسن عند أمته أم قول أوس •  
(٦٨) ديوان أوس بن حجر : ٥٣ •  
(٦٩) ديوان المتنبي : ٢٦٨ •  
(٧٠) ديوان أبي تمام : ٢٤٦ •  
(٧١) في ط : أو يحمله •  
(٧٢) في الأصل : من أبياتاً ، والتصويب من «ط» •

ومن اللفظ لفظةً تجمع الوص

فَ ذَاكَ الْمُطَهَّمُ المعروف (٧٣)

وَمَنْ هَذَا وَصَفُهُ يُقَاد إِلَيْهِ الْمَرْكَبُ مِنْ مَرَبِطِ النُّجَارِ (٧٤) •



وَكُنْتُ أَتَعَجَّبُ مِنْ كَلَامِ أَبِي يَزِيدَ الْبُسْطَامِيِّ فِي الْمَعْرِفَةِ ؛ وَالْفَاظَةُ  
الْمُعَقَّدَةُ ؛ وَكَلِمَاتِهِ الْمُبْهَمَةُ ، حَتَّى سَمِعْتُ قَوْلَ شَاعِرِنَا هَذَا فِي صِفَةِ فَرَسٍ :

وَتَسْعِدُنِي فِي غَمْرَةٍ بَعْدَ غَمْرَةٍ

سَبُوحٌ لَهَا مِنْهَا عَلَيْهَا شَوَاهِدُ (٧٥) •

وَمَا أَحْسَنَ مَا قَالَ الْأَصْعَمِيُّ لِمَنْ أَنْشَدَهُ :

فَمَا لِلنَّوَى جَدَّ النَّوَى قَطَعَ النَّوَى

كَذَاكَ النَّوَى قَطَاعَةٌ لَوْصَالِ

لَوْ سَلَّطَ اللَّهُ عَلَى هَذَا الْبَيْتِ شَاةً لَأَكَلَتْ هَذَا النَّوَى كُلَّهُ •



وَلَمْ يَنْفَكْ مُسْتَحْسِنُونَ (٧٦) لَجَمْعِ الْأَسَامِيِّ فِي الشَّعْرِ ؛ كَقَوْلِ  
الْقَائِلِ (٧٧) :

إِنْ يَقْتُلُوكَ فَقَدْ ثَلَلْتُ عُرُوشَهُمْ

بِعَيْيْنَةِ بْنِ الْجَارِثِ بْنِ شَهَابٍ (٧٨)

---

(٧٣) ديوان المتنبي : ٢٣٥ •

(٧٤) في ط : التجار •

(٧٥) ديوان المتنبي : ٢٦٤ •

(٧٦) في ط : ولم تنفك مستحسنين •

(٧٧) في ط : الشاعر •

(٧٨) في ط : بعيتية • وفي أمالي القائل ٢ : ٧٢ « إِنْ يَقْتُلُوكَ فَقَدْ

هَتَكَتْ بِيُوتَهُمْ » •

[١٣/أ] وكقول الآخر :

قلتُ بعد الله خيرَ لدائِه

فؤابَ بن أسماء بن زيد بن قارب (٧٩)

فلما احتذى هذا الفاضل على طريقهم قال (٨٠) :

وأنت أبو الهيجاء بن حمدان يا ابنه

تشابه مولود كريم ووالد

فحمدان حمدون وحمدون حارث

وحارث لقمان ولقمان راشد (٨١)

وهذه من الحكمة التي ذخرها ارسطاطاليس وافلاطون لهذا

الخلّف الصالح ، وليس على حسن الاستبطاء قياس .



ومن بدائنه (٨٢) الظريفة عند متعلقي (٨٣) حبله ؛ وفواتحه

البديعة (٨٤) عند ساكني ظله قوله :

شديد البعد من شرب الشمول

ترنجُ الهندِ أو طلع النخيل (٨٥)

(٧٩) ورد عجز البيت دون صدره في «ط» ، ونصه «عباد بن اسما

ابن زيد بن قارب» .

(٨٠) في ط : واحتذى هذا الفاضل على مثالهم وطريقهم فقال «

(٨١) ديوان المتنبي : ٢٦٦ .

(٨٢) في الأصل : ومن بديئه ، والتصويب من «ط» .

(٨٣) في الأصل : معتلقي ، والتصويب من «ط» .

(٨٤) في الأصل : البعيدة ، والتصويب من «ط» .

(٨٥) ديوان المتنبي : ٢٨٤ ، وفي ط : الخميل .

فلا أدري استهلال الأبيات أحسن<sup>(٨٦)</sup> ؟ أم المعنى أبدع ؟ أم قوله :  
« ترنج » أفصح ؟؟



ومن لغاته الشاذة وكلماته النادرة<sup>(٨٧)</sup> قوله :

كلُّ آخائه كرامٌ بني الدُّن

يا ولكنّه كريمُ الكرامِ<sup>(٨٨)</sup>

ولو وقع « آخائه »<sup>(٨٩)</sup> في زايّة الشماخ لاستثقل ، فكيف  
[١٣/ب] مع أبياتٍ منها :

قد سمعنا ما قلتَ في الأحلامِ

وأزلُّناكَ بِدرةً في المنامِ<sup>(٩٠)</sup>

والكلام إذا لم يتناسبُ زَيْفَهُ جهابذته وبهرجته نقاده<sup>(٩١)</sup> .



وله بيتٌ لا أدري أمدَحَ المقولَ له أم رَقاه<sup>(٩٢)</sup> وهو قوله :

شوائِلُ تشوّالِ العقاربِ بالقنا

لها مَرَحٌ من تحتهِ وصهيلِ<sup>(٩٣)</sup>

---

(٨٦) في اليتيمة : ١٣٢/١ « لا أدري الاستهلال أحسن » .

(٨٧) في الأصل : النادرة ، والتصويب من « ط » .

(٨٨) ديوان المتنبي : ٢٩٠ ؛ وفيه « كلُّ آبائه » .

(٨٩) في ط : الآخاء ، وكذلك في اليتيمة : ١٣٥/١ .

(٩٠) ديوان المتنبي : ٢٩٠ .

(٩١) في اليتيمة : زَيْفَتُهُ جهابذته وبهرجته نقاده .

(٩٢) في ط : لا يدري أمدَحَ القائل به أم رَقاه .

(٩٣) ديوان المتنبي : ٢٩٥ .

فلم يرضَ بأنْ سرقَ من بشارِ قوله :

والخيلُ شائلةٌ تشقُّ غبارَها

كعقاربٍ قد رقتْ أذنايَها<sup>(٩٤)</sup>

حتى ضيَّعَ التشبيهَ المصائبِ بين ألفاظٍ كالمصائبِ • والذي

لا أمتري فيه أن عالماً من الماضلين عنه عندهم أن « شوائل تشوال »

أبدع في وصف الخيل<sup>(٩٥)</sup> من قول امرئ القيس :

له أَيْطَلَا ظبيٍّ وساقا نعامةٍ

وإرخاء سرحانٍ وتقريب تفلٍ<sup>(٩٦)</sup>



ومن أوابده التي لا يُسمع طوال الدهر مثلها<sup>(٩٧)</sup> قوله في سيف

الدولة [١٤/أ] :

لئن كان بعضُ الناسُ سيفاً لدولةٍ

ففي الناسِ بوقاتٌ لها وطبولٌ<sup>(٩٨)</sup>

وهذا التَّحَاذُقُ منه كغفرالِ العجائزِ قُبْحاً ؛ ودلالِ الشيوخِ سماجةً ،

ولكنْ بقي أنْ يوجِدَ مَنْ يسمعُ ، وفيها يقول<sup>(٩٩)</sup> :

فإنْ تكنِ الدُّوَلَاتُ قِسْماً فأنَّها

لمن ورد الموتُ الزَّوَامُ تدولٌ<sup>(١٠٠)</sup>

---

(٩٤) لم يرد البيت في « المختار من شعر بشار » .

(٩٥) في ط : في صفة الخيل .

(٩٦) ديوان امرئ القيس : ١٣٤ .

(٩٧) في ط : طول الدهر مثاليها ، وفي اليتيمة : ١٢٦/١ « لا يسمع

طول الأبد بمثلها » .

(٩٨) ديوان المتنبي : ٢٩٨ ؛ وفيه « إذا كان » .

(٩٩) في ط : وفي هذه القصيدة يقول .

(١٠٠) ديوان المتنبي : ٢٩٩ .

فإنَّ قوله : « الدولات » و « تدول » من الألفاظ التي لو رُزِقَ  
فضلَ السكوت عنها لَجاءُ دُرّاً<sup>(١)</sup> .



ومن افتتاحاته التي تفتح<sup>(٢)</sup> طرقَ الكرب ؛ وتغلقُ أبوابَ الرُّوحِ  
عن القلبِ قوله :

أَراعَ كذا كلَّ الأنامِ همامُ

وسَحَّ له رسلُ الملوكِ غمامُ<sup>(٣)</sup>

ولو لم يتكلَّمْ في الشعرِ إلا مَنْ هو من أهله لما سُمِعَ مثلُ هذا ،  
ولكنَّ الكلامَ قد جرى فيه مجرى الكلامِ في سعيد<sup>(٤)</sup> وبلالٍ والخليديَّةِ  
والكُثَيْفَةِ .



ومن مبادئه التي تجمع مع استكراد الألفاظ وسقوط المعنى قبحُ  
الصنعة وفسادُ الصيغة قوله :

وما مطرَّتْنيهِ من البيضِ والقنا

ورُومِ العبدِىْ هاطلاتُ غمامِهِ<sup>(٥)</sup>



[١٤/ب] ومن إسرافِهِ الذي لا صبرَ عَلَيْهِ<sup>(٦)</sup> قوله :

---

(١) في ط : لجار ، وفي اليتيمة : ١٢٦/١ « لكان سعيداً » .

(٢) في ط : ومن افتتاحه الذي يفتح .

(٣) ديوان المتنبي : ٣٢٤ .

(٤) في ط : سعد .

(٥) ديوان المتنبي : ٣٣٩ .

(٦) في ط : لا يصبر عليه .



يَا مَنْ يُقَتِّلُ مَنْ أَرَادَ بِسِيفِهِ  
أَصْبَحْتُ مِنْ قَتْلِكَ بِالْإِحْسَانِ (٧)

فَإِنَّهُ أَخَذَ قَوْلَ الشَّاعِرِ :

أَصْلَحْتَنِي بِالْجُودِ بَلْ أَفْسَدْتَنِي  
فَجَعَلَ الْإِفْسَادَ قَتْلًا ؛ عَجْزًا وَبَهْوَراً (٨) . هذا ومذهبُ الشعراءِ  
« المدحُ بِالْأَحْيَاءِ عِنْدَ الْإِعْطَاءِ » (٩) ؛ وَبِالْأَمَانَةِ عِنْدَ مَنَعَ الْحَيَاءِ (١٠) ، وَلِهَذَا  
مُسْتَحْسِنٌ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

شَتَّانَ بَيْنَ مُحَمَّدٍ وَمُحَمَّدٍ حَيٍّ أَمَاتٍ وَمَيَّتٍ أَحْيَايَ  
فَصَحِبْتُ حَيًّا فِي عَطَايَا مَيِّتٍ  
وَبَقِيتُ مُشْتَمَلًا عَلَى الْخُسْرَانِ  
وَمِنْ هَؤُلَاءِ الْعَوَامِ الَّذِينَ يَتَهَالَكُونَ فِيهِ مَنْ هَذَا عِنْدَهُ أَبْدَعُ مِنْ قَوْلِ  
الْبَحْتَرِيِّ :

أَخْجَلْتَنِي بِنَدَى يَدَيْكَ فَسَدَّتْ (١١)  
مَا بَيْنَنَا تِلْكَ الْيَدُ الْبَيْضَاءُ  
وَقَطَعْتَنِي بِالْوَصْلِ (١٢) حَتَّى أَتَنِي  
مَتَخَوِّفٌ أَنْ لَا يَكُونَ لِقَاءُ

---

(٧) ديوان المتنبي : ٣٥٢ ، وفي الأصل « يقبل » والتصويب من  
ط والديوان .

(٨) في ط : قتلًا بحرفيه وتهورا .

(٩) في ط : العطاء .

(١٠) في ط : الحياء .

(١١) في ط والديوان : فسودت .

(١٢) في ط والديوان : بالجود .

صلةٌ غدتُ في الناس وهي قطيعةٌ  
عَجَبٌ وبرٌ راح وهو جفاء<sup>(١٣)</sup>



ومن ريك صنعته<sup>(١٤)</sup> في وصف شعره [و]<sup>(١٥)</sup> الزراية على غيره  
به قوله [أ/١٥] :

انَّ بعضاً من القريض هراءٌ  
ليس شيئاً وبعضه أحكامٌ  
[منه ما يجلبُ البراعةُ والذهبُ

نُ ومنه ما يجلبُ البرسامُ]<sup>(١٦)</sup>  
ومنَّ هذا نتيجة<sup>(١٧)</sup> قريحته في وصف<sup>(١٨)</sup> الشعر كيف يُطمع له  
[فيه]<sup>(١٩)</sup> بادعاء السبق ؛ لولا التقليد الذي صار آفةَ العقول وعاهةَ  
الألباب .



ومما لم اقدَّرْ دُ يلج سماعاً أو يردُّ اذناً قوله :  
جوابُ مُسائلي ألهُ نظيرُ  
ولا لك في سؤالكِ لا ألالا<sup>(٢٠)</sup>

---

(١٣) ديوان البحثري : ٧٣٥ ، وفي الأصل : « ببر » والتصويب من  
الديوان .

(١٤) في اليتيمة : ١٣٦/١ « صنعته » .

(١٥) زيادة من ط واليتيمة .

(١٦) زيادة البيت الثاني من اليتيمة ، والبيتان في ديوان المتنبي :

١٣٩ .

(١٧) في الأصل : نتيجته .

(١٨) في ط : نعت .

(١٩) زيادة من « ط » .

(٢٠) ديوان المتنبي : ١١٩ .

وقد سمعتُ بالفأفأء<sup>(٢١)</sup> ولم أسمع بالألاء ؛ حتى رأيتُ هذا  
التكلف المتعسف ؛ الذي لا يقف حيث يعرف .



ومن استرسالاته<sup>(٢٢)</sup> الى الاستعارة التي لا يرضاها عاقل ولا يلتفت  
اليها فاضل قوله :

في الخدّ انّ عزم الخليط رحيلا

مطر<sup>(٢٣)</sup> تزيد به الخدود محولا<sup>(٢٣)</sup> .

فالمحول في الخدود من البديع المردود ، ثم هذا الابتداء في القصيدة .  
من النفور بحيث تضيق عنه الصدور<sup>(٢٤)</sup> .



ومن مدحه ببعد الغور ، وقد غار<sup>(٢٥)</sup> فيه لعسري وما انجد ؛ قوله .  
[١٥/ب] :

تنقاصر الأفهام عن ادراكه

مثل الذي الأفلاك فيه والدننى<sup>(٢٦)</sup>

فالمصرعان<sup>(٢٧)</sup> لتنافيهما يشبّراً أحدهما من الآخر<sup>(٢٨)</sup> تَبَرَّني من .

---

(٢١) في ط : بالتمتام ، ورواية الأصل كرواية اليتيمة : ١٤١/١ .

(٢٢) في ط : استرساله .

(٢٣) ديوان المتنبي : ١٢١ .

(٢٤) في ط : ثم لهذا الابتداء في القصيدة من العيوب ما يضيق .

الصدور .

(٢٥) في ط : غور .

(٢٦) ديوان المتنبي : ١٢٨ .

(٢٧) في الأصل : فالمصرعان .

(٢٨) في ط : من صاحبه .

«الكفار والمخالفين» (٢٩) ، ثمَّ « الدُّنْيَى » من الألفاظ التي لا يبالي الإنسان أن يُعَدَمَ مثلها (٣٠) من شعره .



ومن شعره الذي يدخل في العزائم ويُكْتَبُ في الطلسمات قوله :

لَمْ تَرَ مَنْ نَادَمْتُ الْإِكَا

لَا لِسْوَى وَدَّكَ لِي ذَاكَ (٣١)

وأحسب أنه بهذا البيت أشدُّ سروراً من أمِّ الواحد بواحدتها ؛  
وقد آب بعد فَقْدِ ؛ أو بُشِّرَتْ (٣٢) به عقب ثكل .



ومن أبياته السنيَّة الجماعيَّة قوله :

لَعُظُمْتُ حَتَّى لَوْ تَكُونُ أَمَانَةٌ

مَا كَانَ مُؤْتَمِنًا بِهَا جَبْرِينُ (٣٣)

وقَلَّبُ هذه الملام بالنون (٣٤) أُنْقَضُ من وجه النون ، ولا أحسب  
جبريل - صَلَّى الله عليه - (٣٥) يرضى منه بهذا المجاز المحرَّم ، والله  
- عزَّ وجلَّ - أعلم ، [ هذا على ما في معنى البيت من الفساد  
والقبح ] (٣٦) .



- 
- (٢٩) في ط : « تبرأ من آل أبي سفيان وآل مروان » مع إشارة  
الناشر الى فراغ كلمة بين تبرأ وما يليه .  
(٣٠) في ط : أن تعدم من شعره .  
(٣١) ديوان المتنبي : ١٣٠ ، وفي الأصل : لا بسوى .  
(٣٢) في الأصل : وبشرت ، والاضافة من «ط» .  
(٣٣) ديوان المتنبي : ١٣١ .  
(٣٤) في ط : للنون ، وفي اليتيمة : ١٣٢/١ « الى النون » .  
(٣٥) في ط : عليه السلام ، وفي اليتيمة : جبرائيل عليه السلام .  
(٣٦) زيادة من اليتيمة .

ومن وسائط مقتله قوله يحكي جور السلاف ويستأذن في  
الانصراف (٣٧) :

[١٦/أ] قال الذي نلتُ منه منّي

لله ما تصنعُ الخُمورُ

وذا انصرافي الى محلي

أ آذِنُ أَيُّهَا الأميرُ (٣٨)

ولعمري ان الخمر (٣٩) اذا دبتُ في الكريم أسلست (٤٠) طبعه  
وأظهرتُ مثل هذا اللفظ له .



وكتُ أقرأ كتبَ الألفاظ فلم أرَ أجمعَ من يتين له ؟ وهما (٤١) :

الحازمُ اليقظُ الأغرُّ العالمُ الـ

فَطِنُ الألدُّ الأريحيُّ الأروعا

الكاتبُ اللبقُ الخطيبُ الواهبُ الـ

مَدُّسُ اللَّيبِ الهَبْرَزيُّ المِصْقَعَا (٤٢)

---

(٣٧) في الأصل : في الانصراف قوله .

(٣٨) ديوان المتنبي : ١٣٢ - ١٣٣ ؛ وفيه « وفي انصرافي » . وفي

ط : « فأذِن » .

(٣٩) في ط : الخمرة .

(٤٠) في الأصل و ط : سلسلت .

(٤١) في ط : أجمع من قوله .

(٤٢) ديوان المتنبي : ٩٨ - ٩٩ . وفي ط : « الهبزري » .

ولو كان هذا شعراً<sup>(٤٣)</sup> لخففَ الأمر ورِيم الكرم<sup>(٤٤)</sup> .

ومن اضطرابه في ألفاظه مع فساد أغراضه قوله :

قد خَلَّفَ العباسُ غَرَّتَكَ التي

مرأى لنا والى القيامة مسمعا<sup>(٤٥)</sup>



وللشعراء فنّ " في اشتقاق المدائح من أسماء الممدوحين ، كقول علي  
ابن العباس الرومي :

كَأَنَّ أَبَادَ حِينَ سَمَاءَ صَاعِداً

رَأَى كَيْفَ يَرْقَى ' فِي الْمَعَالِي وَيَصْعَدُ ' <sup>(٤٦)</sup>

فقتل المتنبي من ذلك حبلاً<sup>(٤٧)</sup> اختق به فقال :

فِي رِثَةٍ حَجَبَ الْوَرَى عَنْ نِيلِهَا

وَعَلَا فَسَمَوَهُ ' عَلِيَّ الْحَاجِبِ ' <sup>(٤٨)</sup>



[١٦/ب] ومن عيون قصائده التي تحيّر الأفهام ، وتفوت الأوهام وتجمع<sup>(٤٩)</sup>  
من الحساب ما لا يدرك بالارتماط يقي وبالأعداد الموضوعة للموسيقى قوله :

---

(٤٣) في الأصل : شعر .

(٤٤) في ط : ولو كان هذا الشعر الخف الريح مرورريح الكد .

(٤٥) ديوان المتنبي : ١٠٠ ؛ وفيه « غرتك ابنته » . وكذلك في ط .

(٤٦) لم يرد البيت في ديوان ابن الرومي .

(٤٧) في ط : فقتل المتنبي في حبل .

(٤٨) ديوان المتنبي : ٩٣ .

(٤٩) في الأصل : وجمعه ، والتصويب من « ط » واليتيمة : ١٢٤/١ .

أَحَادٌ أَمْ سُدَّاسٌ فِي أَحَادٍ

لِيَلْتَنَّا الْمَنُوطَةَ بِالتَّادِي (٥٠)

وهذا كلام الحُكُل (٥١) ورطانة الزُّطَّ ، وما ظَنُّكَ بِمَسْدُوحٍ قَدْ  
تَشَمَّرَ لِلسَّمَاعِ مِنْ مَادِحِهِ فَصَكَ سَمْعَهُ بِهَذِهِ الْأَلْفَاظِ الْمَلْفُوظَةِ وَالْمَعَانِي  
الْمَنْبُودَةِ ، أَي (٥٢) هَزَزَتْ بَقِيَّ هُنَاكَ (٥٣) ، وَأَيُّ أَرِيحِيَّةٍ تَثَبَّتْ  
إِذْ ذَلِكَ (٥٤) .



وَمِنْ مُسَاءَلَتِهِ الطَّلُولُ (٥٥) الْبَالِيَةُ - وَكَلَامُهُ 'أَشَدُّ مِنْهَا بَلًى' وَأَكْثَرُ  
اخْتِلَافًا - قَوْلُهُ :

أَسْأَلُهَا عَنِ الْمَتَدِيرِيهَا

فَمَا تَدْرِي وَلَا تُدْرِي دَمُوعًا (٥٦)

فَإِنَّ لَفْظَةَ « الْمَتَدِيرِيهَا » لَوْ وَقَعَتْ فِي بَحْرِ صَافٍ لَكَدَّرَتْهُ ، وَلَوْ  
أَلْقِيَتْ ثَقُلْهَا عَلَى جَبَلٍ سَامٍ لَهْدَتْ (٥٧) ، وَلَيْسَ لَهَا فِي الْمَقْتِ غَايَةٌ ، وَلَا  
فِي الْبَرْدِ نَهَايَةٌ (٥٨) [١٧/أ] .



- 
- (٥٠) ديوان المتنبي : ٧٠ .  
(٥١) فِي الْأَصْلِ : الْكُحْلُ ، وَالْحُكُلُ : الْكَلَامُ الَّذِي لَا يُفْهَمُ .  
(٥٢) فِي ط : وَأَيُّ ، وَفِي الْيَتِيمَةِ : فَأَيُّ .  
(٥٣) فِي الْأَصْلِ : هُنَاكَ ، وَالتَّصْوِيبُ مِنْ ط وَالْيَتِيمَةِ .  
(٥٤) فِي ط : تَثَبَّتْ بِهِذَا ، وَفِي الْيَتِيمَةِ : تَثَبَّتْ هُنَا .  
(٥٥) فِي ط : لِلطَّلُولِ .  
(٥٦) ديوان المتنبي : ٧٣ ، وَفِيهِ « فَلَا تَدْرِي » .  
(٥٧) فِي الْأَصْلِ وَ ط : لَهْدَتْ ، وَالتَّصْوِيبُ مِنَ الْيَتِيمَةِ : ١٣٤/١ .  
(٥٨) فِي ط : وَلَيْسَ لِلْمَقْتِ غَايَةٌ وَلَا لِلْبَرْدِ نَهَايَةٌ ، وَفِي الْيَتِيمَةِ :  
وَلَيْسَ لِلْمَقْتِ فِيهَا نَهَايَةٌ وَلَا لِلْبَرْدِ مَعَهَا غَايَةٌ .

وهاهنا بيت "نرضى باتباعه [حكماً] (٥٩) فيه ، وما ظنك بمُحكّم  
مناوئيه ؛ ثقةً بظهور حقّه وإبراء زنده ، وإن لم يكن التحكيم من بعد أبي  
موسى من جيّد الحزم ومرضى العزم (٦٠) ، وهو :

أطعنك طوع الدهر يا ابن ابن يوسف

بشهوتنا والحاسدو لك بالرغم (٦١)

وإن كنا قد حكّمناهم فما يبعدهم (٦٢) [من] (٦٣) أن يفضّلوه  
على (٦٤) قول أبي عبادة :

عرف العارفون فضلك بالعدم ثم وقال الجهّال بالتقليد (٦٥)

نعم ويقدمونه (٦٦) على قوله :

لا أدعي لأبي العلاء فضيلةً حتى يسلّمها إليه عباده (٦٧)



وبلغني أنه كان إذا أنشد شعر أبي تمام قال : هذا نسج مهلهل  
وشعر مولّد ؛ وما أعرف طائيتكم هذا وهو دائب (٦٨) يسرق منه ويأخذ  
عنه ، ثم يخرج (٦٩) ما يسرقه في أقبح معرض (٧٠) كخريدة [١٧/ب]

(٥٩) زيادة يستدعيها السياق .

(٦٠) في ط : من مقتضى الحزم وموجب العزم ، وفي اليتيمية :

١٣٦/١ : من موجب العزم ومقتضى الحزم .

(٦١) ديوان المتنبي : ٦٨ .

(٦٢) في الأصل : فما يمكنهم ، والتصويب من « ط » .

(٦٣) زيادة من « ط » .

(٦٤) في ط : أن يفضّلوا هذا .

(٦٥) ديوان البحثري : ٦٩٤ ، وفيه « العالمون » .

(٦٦) في ط : وتقدمه .

(٦٧) ديوان البحثري : ٢٩٦ .

(٦٨) في الأصل : دائباً .

(٦٩) في ط : ثم يأخذ .

(٧٠) في ط : أقبح معنى .



أَلْبِسَتْ عِبَادَةً وَعُرُوسٍ جُلِيَّتْ فِي مُسُوحٍ (٧١) ، ولو آتَى على أفراد  
سرقاته لَطَالَ ذَلِكَ ، لَكِنَّهُ تَعَرَّضَ (٧٢) فِي هَذَا الْمَكَانِ عَلَى اخْتِصَارٍ ،  
[ وَلَوْ لَا خَوْفُ تَضْيِيعِ الْأَوْقَاتِ لَأُطْلِتْ فِي هَذَا الْمَكَانِ ] (٧٣) .



وَمَا يَتَّصِلُ بِالْفَنِّ الْمُتَقَدِّمُ :

فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ :

عَظُمْتَ فَلَمَّا لَمْ تُكَلِّمْ مَهَابَةً

تَوَاضَعْتَ وَهُوَ الْعُظْمُ عُظُمٌ مِنَ الْعُظْمِ (٧٤)

فَمَا أَكْثَرَ عِظَامَ هَذَا الْبَيْتِ ، وَلَوْ وَقَعَ عَلَيْهِ أَبُو الْكَلَابِ بِجَمِيعِ كَلَابِهِ  
وَهِيَ جَائِعَةٌ لَكَانَ لَهُمْ فِيهِ قُوَّةٌ (٧٥) ، مَعَ أَنَّهُ مِنْ قَوْلِ حَبِيبِ بْنِ أَوْسٍ  
الطَّائِي :

تَعَظَّمْتَ عَنْ ذَاكَ التَّعَظُّمِ فِيهِمْ

وَأَوْصَاكَ نُبُلُ الْقَدْرِ أَنْ تَنْبَلَا (٧٦)



وَكَانَ الرَّجُلُ مُحَرِّبًا فَقَالَ فِي صِفَةِ الْحَرْبِ وَمَا تَنْتَجِ مِنْ رَعْبِ  
الْقَلْبِ (٧٧) :

---

(٧١) فِي الْأَصْلِ : فِي سُبُوحٍ ، وَفِي ط : « فِي مَسْرَحٍ » ، وَالصَّوَابُ  
مَا أَثْبَتْنَاهُ .

(٧٢) فِي الْأَصْلِ : مَعْرُضٌ .

(٧٣) زِيَادَةٌ مِنْ « ط » ، وَلَمْ تَرُدَّ الْجُمْلَتَانِ السَّابِقَتَانِ عَلَيْهَا فِي « ط » .

(٧٤) دِيْوَانُ الْمُتَنَبِّي : ٦٩ ، وَفِيهِ « عَظُمًا مِنَ الْعُظْمِ » .

(٧٥) فِي الْأَصْلِ : قُوَّةً .

(٧٦) دِيْوَانُ أَبِي تَمَامٍ : ١٩٠ ، وَفِيهِ « مِنْهُمْ » وَفِي ط : « أَنْ لَا

تَنْبَلَا » .

(٧٧) فِي ط : « الْحُرُوبُ » « الْقُلُوبُ » .

فغدا أسيراً قد بللت ثيابه

بدمٍ وبِلَّ يَبُولُهُ الْأَفْحَاذَا

[١٨/أ] فَكَأَنَّهُ حَسِبَ الْأَسْنَةَ حَلَوَةً

أَوْ ظَنَّهَا الْبِرْنِيَّ وَالْآزَاذَا (٧٨)

فلا أدري أكان في حرّة الحرب أم في سوق التمارين بالبصرة •



ومن افتخاره بنفسه وما عظم الله من قدره قوله :

أنا عينُ المسوّدِ الجحجَاحِ

هَيَّجَتْنِي كِلَابُكُمْ بِالْبَاحِ (٧٩)

ولا أدري أهذا البيت أشرف أم قول الفرزدق :

إِنَّ الَّذِي سَمَكَ السَّمَاءَ بَنَى لَنَا بَيْتًا دَعَائِمُهُ أَعْرُزٌ وَأَطْوَالُ

بَيْتٌ زُرَّادَةٌ مُحْتَبَرٌ بِفَنَائِهِ

ومجاشع وأبو الفوارس نهشل (٨٠)



وعهدتُ الأدباء وعندهم أن أبا تمام (٨١) أفرط في قوله :

شَابَ رَأْسِي وَمَا رَأَيْتُ مَشِيبَ الرَّ

رَأْسِ إِلَّا مِنْ فَضْلِ شَيْبِ الْفَوَّادِ (٨٢)

(٧٨) ورد البيت الأول في اليتيمة : ١٤١/١ والثاني في الديوان :

٥٩ • والبرني والآاذ : نوعان من التمر •

(٧٩) ديوان المتنبي : ٤٦ •

(٨٠) ديوان الفرزدق : ٧١٤/٢ • وفي ط « بيتاً زرارة » • • • على

البديلية •

(٨١) في الأصل : أبو تمام •

(٨٢) ديوان أبي تمام : ٥٨ •

فعمد هذا الى المعنى فأخذه ونقل الشيب الى الكبد وجعل له<sup>(٨٣)</sup> خضاباً ونصولاً فقال :

ألا يشب فلقد شابت له كبد

شيئاً اذا خضبتة سلوة نصلاً<sup>(٨٤)</sup>



[١٨/ب] ومن مبادئه<sup>(٨٥)</sup> التي تنبىء عن ركوبه لرأسه<sup>(٨٦)</sup> وعشقه لنفسه قوله :

لجنيّة أم غادة رفّع السجف

لوحشية لا ما لوحشية شنف<sup>(٨٧)</sup>

وفي هذه<sup>(٨٨)</sup> القصيدة سقطة عظيمة لا يظن لها الا من جمع في [ علم ]<sup>(٨٩)</sup> وزن الشعر بين العروض والذوق وهو :

تفكره علم ومنطقه حكم

وباطنه دين وظاهره ظرف<sup>(٩٠)</sup>

وذلك<sup>(٩١)</sup> ان سيل عروض الطويل أن يقع<sup>(٩٢)</sup> [ مفاعلن ، وليس

---

(٨٣) في ط : وجعله .

(٨٤) ديوان المتنبي : ١٥ .

(٨٥) في ط : ومن معانيه .

(٨٦) في ط : عن هوسه .

(٨٧) ديوان المتنبي : ٨٧ .

(٨٨) في الأصل : هذا .

(٨٩) زيادة من « ط » .

(٩٠) ديوان المتنبي : ٨٩ .

(٩١) في ط : وذاك .

(٩٢) في الأصل : أن يرتفع

يجوز أن تأتي [٩٣] مفاعيلن في العروض إلا إذا كان البيت 'مُصَرَّعاً' ،  
 اللهم إلا أن يضع هو عروضاً وتكون له دائرة منفردة (٩٤) . وهذه العروض  
 قد ألزمت القبض ، لعل ليس هذا موضع ذكرها ، ونحن نحاكمه الى  
 كل شعرٍ للقديما (٩٥) والمحدثين على عروض (٩٦) [١٩/أ] الطويل  
 فما (٩٧) نجد له على خطأ مساعداً (٩٨) .

ومنها بيت " قد حشا تضاعفه بالضعف وهو :

ولا الضَّعْفُ حتى يبلغ الضعف ضعفه

ولا ضعف ضعف الضعف بل مثله 'ألف' (٩٩) .

وهؤلاء المتعصبون (١٠٠) له لا يقبح (١) عندهم أن ينقشوا (٢) هذا البيت على صدر الكعبة (٣) ويُنَادِي ' في الناس : قعوا له ساجدين .



وله وقد غاص فأخرج جندلَة (٤) :

(٩٣) زيادة من «ط» .

(٩٤) في ط : اللهم إلا أن يضعه عروضي لتمام الدائرة .

(٩٥) في الأصل : عن القدماء ، والتصويب من «ط» واليتيمة :

• ١٣٣/١

(٩٦) في ط واليتيمة : على بحر .

(٩٧) في ط : فلا .

(٩٨) في ط واليتيمة : مساعداً .

(٩٩) ديوان المتنبي : ٩٠ ، وفيه « يتبع الضعف » .

(١٠٠) في الأصل : المتعصبة ، والتصويب من «ط» .

(١) في ط : له يصلح .

(٢) في ط : أن ينقش .

(٣) في ط : على صدور الكواعب .

(٤) في ط : وله وقد غاص حمر .

لو لم تكن من ذا الوري اللذ منك هو

عقت بمولد نسلها حواء (٥)

وانا أقول : ليت حواء عقت ولم تأت بمثله ، بل ليت آدم  
أجفّر (٦) فلم يكن من نسله . وما أظرف قول الحسن (٧) :

فرحمة الله على آدم

رحمة من عم ومن خصا

لو كان يدري انه خارج

ملك من احليه لاخصي (٨)



ومن تصريفه الحسن وَضَعَهُ التَّيْسَ مَوْضِعَ الْقِيَاسِ (٩) في قوله  
[١٩/ب] :

بشر تصور غاية في آية

تنفي الظنون وتفسد التقييس (١٠)

ويليه بيت "إن لم يستح أصحابه منه سلمنا لهم ؛ وهو قوله :

وبه يضمن على البرية لا بها

وعليه منها لا عليها يوسى (١١)

---

(٥) ديوان المتنبي : ١٠٨ ، وفي الأصل « بمولود بنسلها » .

(٦) في الأصل : أجفّر . والصواب ما أثبتناه .

(٧) في الأصل : ما أظرف - بدون الواو - ، وفي ط : قول الشاعر

(٨) ديوان أبي نؤاس : ٥٦٠ .

(٩) في ط : مكان موضع القياس .

(١٠) ديوان المتنبي : ٤٩ .

(١١) الديوان : ٤٩ .

وليس بالحلو قوله فيها :

صَدَقَ الْمَخْبِرُ عَنْكَ دُونَكَ وَصَفُهُ

مَنْ فِي الْعِرَاقِ يِرَاكَ فِي طَرَسُوسَا (١٢)



ومما انتصف فيه عند نفسه ؟ وكان الباحث عن مَدْيَتِهِ (١٣) ،

والكاشف لمورته ؟ قوله :

رَمَانِي خَسَاسُ النَّاسِ مِنْ صَائِبِ اسْتِهِ

وَأَخَرُ قُطْنٍ مِنْ يَدِيهِ الْجِنَادِلُ (١٤)

وقد كنتُ أسمعُ روايةَ الْمُتَعَلِّمِينَ (١٥) بيتاً للخليل بن أحمد ؟

وهو :

لَكِنْ جَهِلْتُ مَقَالَتِي فَعَذَلْتَنِي

وَعَلِمْتُ أَنَّكَ جَاهِلٌ فَعَذَرْتُكَ (١٦)

[٢٠/أ] فاقْتَفَاهُ شَاعِرُنَا هَذَا وَغَبَّرَ فِي قَفَاهُ فَقَالَ :

وَمَنْ جَاهِلٌ بِي وَهُوَ يَجْهَلُ جَهْلُهُ

وَيَجْهَلُ عِلْمِي أَنَّهُ بِي جَاهِلٌ (١٧)

وفي رافعي رأيته مَنْ يَشْغَبُ بِهَذَا الْبَيْتِ أَشَدَّ مِنْ شَغَفُنَا بِقَوْلِ

أَبِي تَسَامٍ (١٨) :

---

(١٢) الديوان : ٤٩ .

(١٣) في ط : فكان الباحث لمديته .

(١٤) ديوان المتنبي : ٢٩ .

(١٥) في الأصل : راوية ، وفي ط : رواية المعلى .

(١٦) معجم الادباء : ٧٥/١١ .

(١٧) ديوان المتنبي : ٢٩ .

(١٨) في ط : بقول حبيب بن أوس .

أبا جعفرٍ ان الجهالة أُمُّها  
وَلَوْ دُ وَاُمُّ الْعِلْمِ جَدَاءُ حَائِلٌ (١٩)



وَمَنْ تَرْفَعِهِ وَإِفْصَاحِهِ عَنْ عَظِيمِ مَحَلَّتِهِ وَابَاتِهِ عَنْ عُلُوِّ هِمَّتِهِ قَوْلُهُ :  
وَرَبُّمَا يَشْهَدُ الطَّعَامَ مَعِي

مَنْ لَا يَسَاوِي الْخَبْزَ الَّذِي أَكَلَهُ (٢٠)

وما أدري [ الى ] (٢١) أين ينخفض قائلُ هذا المقال في سقوط  
النفس والسفال •



وَمِنْ تَشْبِيهَاتِهِ الْمُنَاسِبَةِ (٢٢) فِي الْيَخْذَلَانِ قَوْلُهُ :

وَشَوْقٍ كَالْتَوْقَدِ فِي فَوَادٍ

كَجَمْرِ فِي جَوَانِحٍ كَالْمَحَاشِ (٢٣)

وَمِنْ مَجَازَاتِهِ الَّتِي خَلَقَهَا [ خَلَقَتْهَا ] (٢٤) مُتَفَاوِتًا تَخْفِيفُهُ «الغاش»  
[ ٢٠/ب ] ، وَهَذَا مَا لَا أَعْلَمُ سَامِعًا بِاسْمِ الْأَدَبِ سَوَّغَهُ وَسَمَحَ فِيهِ  
فَجَوَّزَهُ (٢٥) ، وَذَلِكَ [ فِي ] (٢٤) قَوْلُهُ :

---

(١٩) ديوان أبي تمام : ١٩٣ ، وفي الأصل : « الجهالة كاسمها »  
و « جداء » •

(٢٠) ديوان المتنبي : ٢٠٨ ، وفيه « أشهد الطعام » •

(٢١) زيادة من « ط » •

(٢٢) في ط : المناسقة •

(٢٣) ديوان المتنبي : ٢٠٢ ، وفي الأصل : فوادي •

(٢٤) زيادة من « ط » •

(٢٥) في ط : يسوغه أو يسمح فيه فيجوز •

كَأَنَّكَ نَاضِرٌ فِي كُلِّ قَلْبٍ

فَمَا يَخْفَى عَلَيْكَ مَحَلُّ غَاشٍ (٢٦)

وإن (٢٧) جاز هذا جاز أن يُقال : عَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمَطْلَبِ وَالشَّمَاخُ بْنُ ضَرَّارٍ فَلَا تُشَدَّدُ الْبَاءُ مِنْ عَبَّاسٍ وَالْمِيمُ مِنَ الشَّمَاخِ ، عَلَى أَنَّ مَا أُورِدَهُ أَشْنَعُ مِنْ هَذَا الَّذِي مَثَّلْنَاهُ ؛ إِذَا كَانَ لَفْظُ « فَاعِلٌ » يَبْنَى عَلَى « فَعَّلَ » مُشَدَّدٌ (٢٨) .



وَلَا يَزَالُ يَرْكَبُ الْقَوْلَ فِي الصَّعْبَةِ (٢٩) ثِقَّةٌ بِالْقَرِيحَةِ السَّمْحَةِ ،  
فَيَبْتَدِءُ زَايِتَهُ بِقَوْلِهِ :

كَفَرَنْدِي فَرَنْدُ سَيْفِي الْجِرَازِ

لَذَّةُ الْعَيْنِ عُدَّةٌ لِلْبِرَازِ (٣٠)

حَتَّى إِذَا امْتَدَّ بِهِ النَّفْسُ (٣١) قَالَ :

يَقْضُمُ الْجَمْرَ وَالْحَدِيدَ الْأَعَادِي

دُونَهُ قَضَمَ سَكَّرَ الْأَهْوَاِ (٣٢)

---

(٢٦) ديوان المتنبي : ٢٠٤ .

(٢٧) فِي ط : وَإِذَا .

(٢٨) فِي ط : وَإِذَا جَازَ هَذَا جَازَ عَبَّاسُ وَالشَّمَاخُ بْنُ ضَرَّارٍ ، مَثَّلْنَا بِهِ  
إِنْ كَانَ لَفْظُ فَاعِلٍ بَنَى عَلَى فَعْلٍ مُشَدَّدٌ .

(٢٩) فِي الْأَصْلِ : الصَّنْعَةُ ، وَالتَّصْوِيبُ مِنْ « ط » ، وَفِي ط : الْقَوَافِي  
الصَّعْبَةُ .

(٣٠) ديوان المتنبي : ١٧١ ، وَفِي الْأَصْلِ : كَفَرَنْدِ فَرَنْدُ سَيْفِ الْجِرَازِ .  
وَفِي ط : « كَفَرَنْدِي فَرَنْدُ سَيْفِي الْجِرَازِ » فَقَطْ .

(٣١) فِي ط : حَتَّى امْتَدَّ .

(٣٢) ديوان المتنبي : ١٧٣ ، وَفِيهِ « تَقْضِمُ الْجَمْرَ » .



وهذا السكر إذ جمع بينه وبين البرني<sup>(٣٣)</sup> والازاد [أ/٢١] فيما  
تقدّم من شعره تمّ له الأمر<sup>(٣٤)</sup> ، وليس العجب منه ولكن ممّن يظنه  
معصوماً لا يرى له زللاً ؟ ولا يجد في شعره خللاً<sup>(٣٥)</sup> .

وفي هذه القصيدة يصف المدوح ومعرفة بالمديح فيقول<sup>(٣٦)</sup> :

مَلِكٌ مُنْشِدُ الْقَرِيضِ لَدِيهِ

يَضَعُ الشُّوبَ فِي يَدَيْ بَزَازٍ<sup>(٣٧)</sup>

وفي أقلّ ممّا ذكرنا<sup>(٣٨)</sup> غنى للمصنف ، وإنّ لم يكن في أكثر  
منه كفاية للمتصفّ .



وممّا دلّنا [به]<sup>(٣٩)</sup> على حفظه الغريب<sup>(٤٠)</sup> قوله :

جَفَخْتُ وَهُمْ لَا يَجْفَخُونَ بِهَابِهِمْ

شِيمٌ عَلَى الْحَسْبِ الْأَغْرُ دَلَائِلُ<sup>(٤١)</sup>

يريد بالجفّخ<sup>(٤٢)</sup> البذخ والفخر ؟ من قول الشاعر :

---

(٣٣) في ط : إذا جمع الى البرني .

(٣٤) في ط : تمّ الأمر .

(٣٥) في ط : لا يرى له زلل ولا يوجد في شعره خلل .

(٣٦) في الأصل : فقال ، والتصويب من «ط» .

(٣٧) ديوان المتنبي : ١٧٥ .

(٣٨) في ط : ما ذكرنا .

(٣٩) زيادة من «ط» .

(٤٠) في ط : على حفظ الغريب .

(٤١) ديوان المتنبي : ١٥١ .

(٤٢) في الأصل : الجحف .

أَتَوْعِدُنِي بِجَفْحِ بَنِي عُمَيْرٍ  
وَقَدْ أَفْحَمْتُ شَاعِرَ كُلِّ حَيٍّ

وَمِنْ قَوْلِ الْآخِرِ :

أَجْفَحًا إِذَا مَا كُنْتَ فِي الْحَيِّ آمَنًا  
وَجُبْنَا إِذَا مَا الْمَشْرِفِيَّةُ سَلَّتْ  
وَلَيْسَ هَذَا بِسَائِعٍ لِّمِثْلِهِ ؛ وَهُوَ وَلَدُ قَرْيَةٍ وَمُعَلِّمٌ [٢١/ب] صَبِيَّةٌ (٤٣) .



وَلَهُ يَرِيدُ أَنْ يَزِيدَ (٤٤) عَلَى الشُّعْرَاءِ فِي وَصْفِ الْمُطَايَا فَأَتَى بِأَخْرَى  
الْخَزَايَا فَقَالَ :

لَوْ اسْتَطَعْتُ رَكِبْتُ النَّاسَ كُلَّهُمْ

إِلَى سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بِعَرَانَا (٤٥)  
وَمِنْ النَّاسِ أُمَّهُ فَهَلْ يَنْشَطُ لِرُكُوبِهَا ، وَالْمَمْدُوحُ أَيْضًا لَعَلَّ (٤٦)  
لَهُ عَصَبَةٌ لَا يَحِبُّ أَنْ يَرْكَبُوا إِلَيْهِ ، فَهَلْ فِي الْأَرْضِ أَفْحَشُ مِنْ هَذَا  
التَّسْحُبِ (٤٧) وَأَوْضَعُ مِنْ هَذَا التَّبَسُّطِ .

[ ثُمَّ أَرَادَ أَنْ يَسْتَدْرِكَ هَذِهِ الطَّامَّةَ بِقَوْلِهِ :

فَالْعَيْسُ أَعْقَلُ مِنْ قَوْمٍ رَأَيْتُهُمْ

عَمَّا يَرَاهُ مِنَ الْإِحْسَانِ عِمَانَا ] (٤٨)



(٤٣) فِي ط : وَلَيْسَ هَذَا إِلَّا كَلَامُ صَبِيَّةٍ .

(٤٤) فِي الْأَصْلِ : يَزِدُ ، وَالتَّصْوِيبُ مِنْ «ط» وَالْيَتِيمَةُ : ١٢٩/١

(٤٥) دِيْوَانُ الْمُتَنَبِّي : ١٥٤ .

(٤٦) فِي الْأَصْلِ : جَعَلَ ، وَالتَّصْوِيبُ مِنْ «ط» وَالْيَتِيمَةُ .

(٤٧) فِي ط وَالْيَتِيمَةُ : السَّخْبُ ، وَهُوَ تَصْحِيفٌ .

(٤٨) دِيْوَانُ الْمُتَنَبِّي : ١٥٤ . وَمَا بَيْنَ الْمُعْقُوفَيْنِ مِنَ الْيَتِيمَةِ .

وكانت الشعراء تصف المآزر [ وتَكْنِي بها عما وراءها ] (٤٩) -  
تنزيهاً لألفاظها عما يُسْتَشْنَع (٥٠) ذكره حتى تخطي هذا الشاعر  
المطبوع الى التصريح الذي لم يهتدِ له (٥١) غيره فقال :

اني على شَغْفِي بما في خُمْرِها  
لأَعِفُّ عما في سراويلاتها (٥٢)

وكثير (٥٣) من العهر أحسن من عفاف هذا الشاعر (٥٤) .



هذه - أيَّدك الله - مقدِّمةٌ علقتها ليُسْتَدَلَّ (٥٥) بها على  
ما بعدها ، ولو أتيتُ بنظائرها ممَّا (٥٦) أخرجتُ من شعره لأضجرتُ  
القارئ وأملتُ [ ٢٢/أ ] السامع ، وإن دام هؤلاء الأغمار على السَّقار (٥٧)  
لم يعدموا الزيارة (٥٨) ولم يفقدوا الزيادة .

---

(٤٩) الزيادة من كنايات الثعالبي : ٧ ، حيث ورد النص منقولاً عن  
هذه الرسالة .

(٥٠) رواية اليتيمة : ١/١٣٦ مطابقة للأصل ، وفي ط والكنايات :  
يستبشع .

(٥١) في الكنايات : اليه .

(٥٢) ديوان المتنبي : ١٥٧ ، وفيه « سراويلاتها » .

(٥٣) في الأصل : كثيراً .

(٥٤) في ط : من عفافه هذا ، وفي اليتيمة : من هذا العفاف ، وفي

الكنايات : من هذه العفافة .

(٥٥) في ط : يستدل .

(٥٦) في ط : بنظائر ما أخرجت .

(٥٧) في الأصل : النفار ، والتصويب من « ط » .

(٥٨) في ط : المادة .

فَمَنْ شَاءَ فَلْيَعْذُرْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَلْمُ  
فَلِلصَّدَقِ أُولَىٰ مِنْ وَفَاقِ الْبَهَائِمِ



في آخر المخطوط :

آ. تمت الرسالة ، والحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على محمد وآله [ •

## « فهرس الكتاب »

- أ - فهرس الأعلام •
- ب - فهرس الأماكن والبلدان •
- ج - فهرس القوافي •
- د - فهرس المراجع •



## أ - فهرس الأعلام

٦٩	آدم (ع)
٩	الأمدي
١٧	إبراهيم الافليلي
٤٠	ابن أبي الشيباب
٢٩	ابن بسطام
١٢	ابن خالويه
٦٢ و ٣٣	ابن الرومي ( علي )
١٧	ابن السيد البطليوسي
٨	ابن قتيبة
١٧	ابن المستوفي الاربلي
٣٥ و ٨	ابن المعتز
٤٠	ابن مقاتل
١٥	ابن نباتة
١٦	ابن وكيع التنيسي
١٧	أبو البقاء العكبري
٤٩	أبو بكر بن أبي قحافة
٣٦	أبو بكر الجعابي
٤٠	أبو بكر بن الخياط
٩ و ٣٤ و ٣٨ و ٤٩ و ٥١ و ٦٤ و ٦٥	أبو تمام (حبيب)
٧٠ و ٦٦	
٣٦	أبو الحسن بن المنجم
٣٣	أبو الحسين بن حاجب النعمان
٣٩	أبو الخطاب الطائي
٨	أبو سعيد السكري
١١	أبو سعيد السيرافي
٥ و ٩ و ١٢ - ١٦ و ١٨ - ٢٠ و ٢٩ و ٤٢	أبو الطيب المتنبي
٤٤ و ٥١ و ٦٢	
٣٢ و ٣١	أبو عبيدة
٣٢ و ٣١	أبو عثمان الجاحظ
٣٣	أبو عثمان الناجم
١٧	أبو العلاء المعري

٣٦	أبو عمر قاضي القضاة
٣٦	أبو الغوث بن البحتري
١٥	أبو فراس الحمداني
١٠ و ١١ و ١٢ و ١٩ و ٣١ و ٣٤ و ٣٦	أبو الفضل بن العميد
٤٠ و ٤٢ .	
٦٤	أبو موسى الأشعري
٦٩ و ٣٢	أبو نواس ( الحسن )
٥٢	أبو يزيد البسطامي
١٠	أحمد الشايب
١١	أحمد بن فارس
١١	أحمد بن كامل
٣٢ و ٣١	أحمد بن يحيى ثعلب
٣١	الأخفش
٥٣ و ٩	أرسطو
٣٧	اسحاق بن كنداج
٥٢ و ٣١	الأصمعي
٥٣	أفلاطون
٥٥	أمرؤ القيس
٥١	أوس بن حجر
١٥	البيغاء
٩ و ٣٢ و ٣٣ و ٣٥-٣٩ و ٤٢ و ٥٧ و ٦٤ .	البحتري
١٤ و ١٧	البرقوقي
٥٥	بشار بن برد
١٥	بلاشير ( المستشرق )
٥٦	بلال
١١	الثعالبي
٦٠	جبرئيل (ع)
٩ و ١٤ و ١٦	الجرجاني (ابن عبدالعزيز)
٣٢	جرير
٤٥	الجنيد
١٦ و ٩	الحاتمي ( محمد )
١٧	حاجي خليفة
٤٠	الحسن بن زيد العلوي
٣٢	الحسن بن وهب



٢٩ و ١٩	حمزة بن محمد الاصبهاني
٦٩	جواه
٧٠	الخليل بن أحمد
١٥ و ١٦ و ١٧	الخوارزمي (محمد)
١٥	الزاهي
١٦	سعد بن محمد الأزدي
٥٦	سعيد
١٧	سلمان الحلواني
١٢ و ١٣ و ١٥ و ١٦ و ٤٥ و ٥٠ و ٥١ و ٥٥	سيف الدولة الحمداني
٤٥	الشبلي
٥٤ و ٧٢	الشماع
٥ و ٩ و ١٠ و ١٦ و ١٨ - ٢٠ و ٢٩	الصاحب بن عباد
٩ و ٤٢	الصولي
٧٢	العباس بن عبد المطلب
١١	عبد الحميد
٣٣	عبد الرحمن الأهوازي
١٧	عبد القاهر الواو
١٧	عبد الله الشاماني
٣٢ و ٣٣	عبيد الله بن عبد الله بن طاهر
١٦	عثمان بن جني
١٣ و ١٨ و ١٩	عضد الدولة البويهى
٤٩	علي بن أبي طالب (ع)
١٧	علي بن أحمد الواحدى
١٧	علي بن اسماعيل بن سيده
١٧	علي بن جعفر الصقلي
١٥	علي بن دينار
٣٣	علي بن هارون المنجم
١٣	فاتك الأسدي
١٠	فخر الدولة البويهى
٣٢ و ٦٦	الفرزدق
٩ و ٨	قدامة
٢٠	القدسى
١٣	كافور الاخشيدى
٥٠	مالك الأشتر
٨ و ٣١	المبرد

١٦	محمد بن آدم الهروي
١٧	محمد بن أحمد العميدي
١١	محمد بن الحسن بن مقسم
١٧	محمد بن حمزة البروجردي
١٧	محمد بن عبد الله الدلفي
٣٢	محمد بن عبد الملك الزيات
١٠	محمد مندور
٣٢	محمد بن يوسف الحمادي
٤١	المرقش
٣٢ و ٤٨	مسلم بن الوليد
٤١	المفضل
١٤	مفلح ( غلام المتنبي )
١٠	مؤيد الدولة البويهري
٥٠	الناطقة الذبياني
٨	النبي (ص)
١٠	ناصر الحاني
١٧	هبة الله البغدادي
١٧	يحيى التبريزي
٣٣	يحيى بن علي النديم (المنجم)

## ب - فهرس الاماكن والبلدان

• ٢٠	اسپانيا
• ١٦	الاندلس
• ١٣	الاهواز
• ١٦	ايران
• ١٢	بلاد الشام
• ١٦ و ١٣	بلاد فارس
• ٦٦	البصرة
• ١٠ و ١٢ و ١٣	بغداد
• ٣١	الجبال
• ٢٠	دار الكتب المصرية
• ٢٠	دير الاسكوريال
• ١٣ و ١٨	شيراز
• ١٤	الصفافية
• ١٢ و ١٣ و ١٦ و ٣١	العراق
• ٢٠	القاهرة
• ١٢ و ١٣	الكوفة
• ١٢ و ١٦	مصر
• ٢٠	معهد المخطوطات
• ١٤	النعمانية
• ١٣	واسط

## ج - فهرس القوافي

الصفحة	الشاعر	القافية
	- أ -	
٣٦	البحتري	عزاء
٣٦	،،	جزاء
٤٩	أبو تمام	بكاني
٥٨-٥٧	البحتري	البيضاء
٦٩	المتنبي	حواء
	- ب -	
٣٣	ابن الرومي	عيب
٣٥		يعاتب
٣٨	أبو تمام	الطحلب
٤٩		مركب
٥٠	المتنبي	بنصيب
٥١	،،	ربيب
٥٢		شهاب
٥٣		قارب
٥٥	بشار	أذناها
٦٢	المتنبي	الحاجبا
	- ت -	
٧٠	الخليل بن أحمد	فعدرتكا
٧٤		سلئت
٧٥	المتنبي	سراويلاتها
	- ج -	
٣٧	البحتري	بالزاج
	- ح -	
٦٦	المتنبي	بالنباح
	- ٨٤ -	

الصفحة	الشاعر	القافية
- د -		
١٢	المتنبي	القدود
٣٤	أبو تمام	نرد
٣٤	،،	وحدي
٣٧	البحتري	وبعاد
٣٧	،،	بمداد
٥٠	النايف	يدي
٥٢	المتنبي	شواهد
٥٣	،،	ووالد
٦٢	ابن الرومي	يصعد
٦٣	المتنبي	بالتنادي
٦٤	البحتري	بالتقليد
٦٦	أبو تمام	الفؤاد
- ذ -		
٦٦	المتنبي	الأفخاذ
- ر -		
٣٢	يحيى بن علي المنجم	الدينارا
٣٣	عبدالرحمن الأهوازي	كثير
٣٣		الأباعر
٣٦	البحتري	الكبير
٤٨		القبر
٦١	المتنبي	الخمور
- ز -		
٧٢	المتنبي	للبراز
٧٢	،،	الأهواز
٧٣	،،	بزاز
- س -		
٣٨	البحتري	نفس
٥٠	مالك الأشتر	عبوس
٦٩	المتنبي	التقييسا
٦٩	،،	يوسى

الصفحة	الشاعر	الأنافية
٧٠	المتنبي	طر سوسا
	- ش -	
٧١	المتنبي	كالبحاش
٧٢	،،	غاش
	- ص -	
٦٩	أبو نؤاس	خصصا
	- ع -	
٤٣	ابن العميد	مصراعا
٥١	أوس بن حجر	وقعا
٦١	المتنبي	الأروعا
٦٢	،،	مسمعا
٦٣	،،	دموعا
	- ف -	
٣٩	البحتري	أضعافا
٥٢	المتنبي	المعروف
٦٧	،،	شئنف
٦٧	،،	ظرف
٦٨	،،	الف
	- ك -	
٦٠	المتنبي	ذاكا
	- ل -	
٤٥	المتنبي	سالي
٤٦	،،	كمال
٤٦	،،	الجلال
٤٧	،،	بالجمال
٤٧	،،	الدلال
٤٧	،،	النعال
٤٨	مسلم بن الوليد	مسلولا

الصفحة	الشاعر	القافية
٤٨	المتنبي	المثال
٤٩	،،	الأكل
٤٩	،،	جهل
٥٢	،،	لوصال
٥٣	،،	النخيل
٥٤	،،	وصهيل
٥٥	أمرؤ القيس	تتفل
٥٥	المتنبي	وطبول
٥٥	،،	تدول
٥٨	،،	ألا لا
٥٩	،،	محو لا
٦٥	أبو تمام	تتنبلا
٦٦	الفرزدق	وأطول
٦٧	المتنبي	نصلا
٧٠	،،	الجنادل
٧٠	،،	جاهل
٧١	أبو تمام	حائل
٧١	المتنبي	أكله
٧٣	،،	دلائل

- م -

٤٤	المتنبي	خاتمة
٤٥	،،	الأيام
٥٠	،،	الاسلام
٥٤	،،	الكرام
٥٤	،،	المنام
٥٦	،،	غمام
٥٦	،،	غمامه
٥٨	،،	أحكام
٦٤	،،	بالرغم
٦٥	،،	العظم
٧٦	،،	البهائم

الصفحة	الشاعر	القافية
	- ن -	
٤٠	ابن مقاتل	المهرجان
٥١	أبو تمام	حسان
٥٧	المتنبي	بالاحسان
٥٧		أحيانى
٥٩	المتنبي	والدنى
٦٠	،،	جبرين
٧٤	،،	بعرانا
٧٤	،،	عميانا
	- ه -	
٦٤	البحتري	عداه
	- ي -	
٣٧	البحتري	تجديه
٣٧	،،	نسيه
٧٤		حي



## د - فهرس المراجع

- اصول النقد الأدبي : لأحمد الشايب
- الإمالي : للقالبي - طبعة دار الكتب المصرية -
- بغية الوعاة : للسيوطي
- تاريخ الأدب العربي : لبروكلمان - الطبعة الألمانية -
- دائرة المعارف الإسلامية - الترجمة العربية -
- ديوان ابن الرومي - نشرة كامل كيلاني -
- ديوان أبي تمام - طبعة محمد علي صبيح -
- ديوان أبي نؤاس
- ديوان امرئ القيس - نشرة السندوبي -
- ديوان أوس بن حجر - طبعة دار صادر -
- ديوان البحتري - نشرة رشيد عطية -
- ديوان الحماسة لأبي تمام - طبعة محمد سعيد الراجحي -
- ديوان السموءل - نشرة آل ياسين -
- ديوان الفرزدق - نشرة الصاوي -
- ديوان المتنبي - طبعة دار صادر -
- ديوان النابغة - طبعة المكتبة الأهلية -
- ذكرى المتنبي
- روضات الجنات : للدخونساري
- شرح ديوان المتنبي : للبرقوقى
- العرف الطيب
- الفهرست لابن النديم - طبعة القاهرة -
- فهرست المخطوطات المصورة : لفؤاد سيد
- كشف الظنون : لحاجي خليفة - طبعة وزارة المعارف التركية -
- الكنايات : للشعالبي
- معجم الأدباء : لياقوت - طبعة دار المأمون -
- معجم الشعراء : للمرزباني
- نزهة الألباء : لابن الأنباري - طبعة القاهرة -
- النقد الأدبي : لناصر الحائلي
- النقد المنهجي عند العرب : لمحمد مندور
- نهاية الارب : للنويري
- الوساطة : للمرجاني - طبعة صيدا -
- وفيات الأعيان : لابن خلكان - طبعة محمد محي الدين -
- بتيمة الدهر : للشعالبي